
بسم الله الرحمن الرحيم



رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق وزارة الثقافة العراقية (٦٦٨) لسنة ٢٠٢٢

الحداد، محمد شوقي – مؤلف.

يوم الغدير : الواقعة التاريخية والحقيقة الشرعية / تأليف الشيخ شوقي الحداد.

– الطبعة الاولى. – كربلاء، العراق : العتبة الحسينية المقدسة، قسم الشؤون الفكرية والثقافية، شعبة الدراسات والبحوث، ٢٠٢٢ / ١٤٤٣ للهجرة.

١٧٠ صفحة ؛ ٢٤ سم. – (العتبة الحسينية المقدسة ؛ ١٠٠٦)، (قسم الشؤون الفكرية والثقافية ؛ ٢٩٠)، (شعبة الدراسات والبحوث ؛ ٢١٤)

يتضمن هوامش، لائحة المصادر (الصفحات ١٦٧–١٥١).

١.علي بن أبي طالب (عليه السلام) الامام الاول، ٢٣ قبل الهجرة–٤٠ للهجرة –– فضائل ٢. عيد الغدير ٣. عقائد الشيعة الامامية ٤. غدير خم (السعودية) –– تاريخ أ. العتبة الحسينية المقدسة (كربلاء، العراق). قسم الشؤون الفكرية والثقافية. شعبة الدراسات والبحوث –– جهة مصدرة. ب. العنوان

BP194.5.G45 H33 2022

تمت الفهرسة قبل النشر في شعبة نظم المعلومات

التابعة لقسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة الحسينية المقدسة.

العراق: كربلاء المقدسة– العتبة الحسينية المقدسة

قسم الشؤون الفكرية والثقافية – هاتف ٣٢٦٤٩٩

E-mail: info@imamhussain-lib.com

www.imamhussain-lib.com



يوم الغدير

الواقعة التاريخية والحقيقة الشرعية

تأليف

الشيخ شوقي الحداد



طبع برعاية

العتبة الحسينية المقدسة



العراق: كربلاء المقدسة – العتبة الحسينية المقدسة

مقدمة

الحمد لله حمد الشاكرين والعاقبة للمتقين وصلى الله على رسوله محمدٍ وعلى آله الطيبين الطاهرين الذين أمرنا الله بمودتهم وركوب سفينتهم والتمسك بحبلهم والأخذ بحجزتهم.

إن الكلام عن غدير خم وما جرى فيه من وقائع تاريخية ونزول آيات قرآنية وغير ذلك من الأفعال والأعمال التي اقترنت بهذه الحادثة الفريدة من نوعها في تاريخ السيرة النبوية أصبح كل ذلك معروفاً عند كُتّاب السِيَر ومُفسّري القرآن الكريم، ومن اشتغل في علم الكلام من خلال بحثه في مسألة الإمامة وتبيين أهميتها عند فريقٍ كبيرٍ من المسلمين، وكل ما كُتب حتى الآن حول



الغدير ومدلولات أحداثه التاريخية لم يمنع من وجود جهل كبير بهذه الوقائع بين كثير من أبناء الأمة الذين لا زال كثيرٌ منهم يعتبر الحادثة تاريخية فقط، مرّت كغيرها من الحوادث التي أكل الدهر عليها وشرب، وماذا ينفع الكلام عنها بعد كل هذه السنين التي مضت؟ أليس الخوض فيها من جديد إحياء للفتن وإثارةٌ لها؟ وعندما نقول بأن الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام بُويع أميراً للمؤمنين يوم غدير خم أمام النبي صلى الله عليه واله وبأمر الله تعالى فَلِمَ لم يمتثل المسلمون لهذا الأمر الإلهي؟ وهل هم الآن أفضل حالاً من ذلك اليوم حتى نعيد الكلام معهم حول ما جرى يوم الغدير؟ أم أن هناك هدفاً آخر من إحياء ذكرى الغدير والتعرف عليها وتعريف الناس بها؟

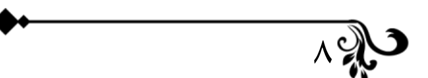
في الواقع إن جهلنا بالتاريخ وسياسة تجهيل الأمة التي يعمل عليها بعض العاملين والمسؤولين المستفيدين في بعض المجتمعات الإسلامية لا يمنع من وقوع الفتن وسفك الدماء بل إن النار تبقى



مشتعلة تحت الرماد حتى يأتي من يحرّكها فتعود للاشتعال قبل أن نشعر بها ودون أن نكون مستعدين لعواقبها، أما عندما نعمد إلى تنوير الأجيال وتثقيفها وتعريفها بتاريخها يستطيع كل واحد منا أن يعرف جذوره وأصوله الضاربة في التاريخ، وبالتالي نستطيع أن نشكل له هوية حضارية مبنية على ثقته بنفسه وبأمته ويعرف الإنسان تكليفه المترتب عليه امام الله وأمام مجتمعه والوطن الذي يحمله ويعيش على أرضه ويأكل من خيراته، ولذلك كنا نتساءل منذ الصغر عن عيد الغدير وماذا يختلف عن بقية الأعياد؟ وهل هو فعلاً عيدٌ امرنا الله عز وجل بإحيائه والقيام ببعض التكاليف الشرعية فيه؟ أم أنه ذكرى لحادثة تاريخية عادية مرَ عليها أكثر من ألف وأربعمائة من السنين، ونحن نحتفل بها مثل أي مناسبة أخرى في هذه الأمة، وإذا كان يوم الغدير عيد فمن الذي سمّاه وعيّنَه عيداً؟ وهل يستطيع أحدنا أن يخترع كل يوم عيد كما يفعل دعاة التغريب والعولمة الذين أدخلوا مئات الأعياد في حياتنا اليومية حتى طغت على كل الأعياد



التي كنا نعيشها أو نسمع بها ونحن أطفال، وللإجابة على هذه الأسئلة حاولت جاهداً البحث عن كتاب عام حول الأعياد أو خاص حول عيد الغدير وأنفقت في التفتيش حول هذا الموضوع وقتاً طويلاً، فلم أحصل على ما يفي بالحاجة للإجابة على كل هذه الأسئلة ولكنني حصلت على ما يُمَكِّنُنِي من الاقتراب من شاطئ المعرفة قليلاً فكان أول كتاب حصلت عليه كتاب مجموع الأعياد من القرن الخامس الهجري الذي كُتب حول أعياد الدولة الفاطمية التي كانت تشارك جميع أبناء المجتمع بأعيادهم، فذكر المؤلف - أبو سعيد ميمون بن قاسم الطبراني في كتابه هذا - الأعياد الرومية والفارسية والإسلامية لأن الدولة الفاطمية في ذلك الحين كانت تسيطر على رقعة كبيرة من البلاد والشعوب التي تعيش في ظلها على مساحة مترامية من المحيط الأطلسي غرباً إلى شرق الفرات في سوريا شرقاً، وينتمي سكّانها إلى المسلمين والمسيحيين، وتنتشر في بلادها القوميات الكردية والشركسية والفارسية إلى جانب الغالبية العظمى من العرب والبربر.





أما الكتاب الثاني الذي عثرت عليه في هذا المجال فهو خاص بعيد الغدير في الدولة الفاطمية للدكتور محمد هادي الأميني، ولذلك لم أجد بُدّاً من الرجوع إلى موسوعة الغدير للعلامة الأميني رحمه الله الذي أمضى عمره منقّباً وباحثاً في كتب المؤرخين ومفسري القرآن الكريم لتدوين حادثة الغدير والتعريف بها، وما جرى فيها، ومن نقلها من الثقات، ومن هنا بدأت كتابي بتعريف العيد والأعياد في اللغة العربية والاصطلاح الشرعي وبيّنت من الذي يُعيّن العيد للأمة وهل يمكن أن يكون العيد قضية ارتجالية أو ذكرى منسية نجددها مثل بقية الذكريات، ثم قمت بتحديد موقع غدير خم من خلال معاجم البلدان، وبعد ذلك رجعت إلى كلام النبي صلى الله عليه واله والأئمة المعصومين عليهم السلام نثراً وشعراً لتفسير المدلولات العقائدية لحادثة الغدير بعد أن نقلتها مفصّلة من ألِفِهَا إلى يائها، وبيّنت للقارئ الكريم كيف احتجَّ المعصومون عليهم السلام بالغدير على منعهم حقهم، وبعد أن تبين لنا أن عيد الغدير



توقيفي كعيد الفطر والأضحى بيّنت الأعمال التي نقوم بها في مثل هذا اليوم الشريف، ومن الذي نصَّ على هذه الأعمال، كما بيّنت كيف كان حال المسلمين في القرون الأولى مع الغدير وكيف كانوا يحتفلون به ويهللون ويكبّرون في المساجد حتى منعتهم السلطات الحاكمة عبر التاريخ من حرية العبادة وإشهار معتقداتهم، فتحول عيد الغدير مع الزمن إلى مجرد يوم يمر كبقية الأيام لا يُذكر ولا يُعرف إلا عند ثلةٍ قليلة من المؤمنين، ويتعامل بعض محبي الغدير مع التكاليف الشرعية في هذا اليوم بالتقية خوفاً من أعدائهم ومن يمنعهم من القيام بطقوسهم وعباداتهم، وقد حاول بعض المتغرّبين تهجين الأعياد الإسلامية - كما أسلفت - ومنها عيد الغدير مع الأفكار الوافدة والدخيلة على مجتمعاتنا فظهرت بعض الأعمال الجديدة بشكلٍ مغاير لما ورد عن النبي صلى الله عليه واله والمعصومين من بنيه، وخاصة أنه لا يوجد من سلط الضوء بهذه الطريقة على موضوع الغدير وربط بين الحادثة التاريخية والأعمال



الشرعية المتعلقة بهذا اليوم، فكان هذا مما حرّض على إتمام المشروع لعلنا نوقد شمعة تضيء لأبناء الأمة بعض الطريق الذي نسلكه في حياتنا التي نعيشها، سائلين المولى عز وجل أن يتقبل أعمالنا ويسدد خطانا لما يحبه ويرضاه ويجعلنا عنده في مقام القرب والكمال إنه مجيب الدعاء.

الشيخ شوقي الحداد

دعتور بسناده



مشروعية الأعياد:

نقرأ في دعاء صلاة عيدي الفطر والأضحى عن الإمامين الصادق والرضا عليهما السلام عن آبائهم عليهم السلام : «**اللهم أهل الكبرياء والعظمة، وأهل الجود والجبروت.... أسألك بحق هذا اليوم الذي جعلته للمسلمين عيداً**»[1]، ومن هنا نستطيع القول بأن العيد جعلٌ إلهي، والأعياد توقيفيةٌ محددة حددها لنا النبي صلى الله عليه واله وأكّدها بعد ذلك الأئمة المعصومون عليهم السلام وهي أربعة: الفطر والأضحى والجمعة والغدير.

العيد والأعياد في اللغة:

قال ابن منظور: العيد كل يوم فيه جمع، واشتقاقه من عاد يعود، كأنهم عادوا إليه.

(١) مصباح المتهجد ص٦٥٤، وسائل الشيعة ج٧ باب استحباب الدعاء بين التكبيرات في صلاة العيد ص٤٦٨، بحار الأنوار ج٨٧ ص٣٦٧.



وقيل: اشتقاقه من العادة لأنهم اعتادوه، والجمع أعياد، لزم البدل ولو لم يلزم لقيل: أعواد، كريح وأرواح، من عاد يعود، وعيّد المسلمون: شهدوا عيدهم.

وقال العجاج يصف الثور الوحشي:

واعتـــاد أرباضـــاً لهـــا آريُّ   كـما يعيّــد العيــدَ نصــرانيُّ[1]

فجعل العيد من عاد يعود، قال: وتحولت الواو في العيد ياءً لكسر العين وتصغير عيد، وقال الأزهري: العيد عند العرب: الوقت الذي يعود فيه الفرح والحزن، وكما في الأصل العِوْد، فلما سُكِّنت الواو وانكسر ما قبلها صارت ياء، وقيل: قُلبت الواو ياءً ليفرقوا بين الاسم الحقيقي وبين المصدري.

وقال الجوهري: إنما جُمع أعياد بالياء للزومها في الواحد، ويقال للفرق بينه وبين أعواد الخشب، وقال ابن الأعرابي: إنما سمي العيد عيداً لأنه يعود كل سنة بفرح مجدد[2].

---

(١) تاج العروس ج٨ مادة عيد ص٤٣٨ – لسان العرب لابن منظور مادة عود ج٦.

(٢) لسان العرب لابن منظور ج٦ مادة عود ص٣٤٧ .



وقال المفضل: عادني عيدي: أي عادتي، وأنشد:

عاد قلبي من الطويلة عيد

وأما قول تأبط شراً:

يا عيد ما لك من شوقٍ وإيـراق   ومرِّ طيف على الأهـوال طُرَّاقِ

قال ابن الأنباري: في قوله: (يا عيد ما لك) العيد ما يعتاده من الحزن والشوق.

وقوله: (ما لك من شوق) أي ما أعظمك من شوق

ثم قال: والعيد: ما يعتاد من نوب وشوق وهم ونحوه، وما اعتادك من الهم وغيره فهو عيد قال الشعر: والقلب يعتاد من حبها عيدُ

وقال يزيد بن الحكم الثقفي يمدح سليمان بن عبد الملك:

أمسى بأسماء هـذا القلـب معمـودا   إذ أقول صحى يعتاده عيـداً[1]

(١) لسان العرب ج٦ مادة عود.





وقال في أقرب الموارد: العيد: الموسم، وكل يومٍ فيه جمعٌ أو تذكار لذي فضل، وقيل: حادثةٌ مهمة، وقال ابن الأعرابي: لأنه يعود كل سنةٍ بفرحٍ مجدد...وورد هذا الكلام أيضاً في صحاح اللغة، وأضاف في المصباح المنير قوله: عيّدتُ تعييداً، أي: شهدت العيد.

وقال الطبرسي في شرح كلمة العيد: اسم لما عاد إليه من شيء في وقت معلوم حتى قالوا للخيال: عيد، ولما يعود إليك من الحزن: عيد، قال الأعشى:

فوا كبدي من لاعج الهمِّ والهوى　　إذا اعتاد قلبي من أميمة عيدها

وقال الليث: العيد كل يومٍ مجمع[1].

ثم أخبر سبحانه عن سؤال عيسى عليه السلام إياه فقال: قال عيسى بن مريم عليهما السلام عن قومه لما التمسوا منه، وقيل: إنما سأل ربه ذلك حين أذن له في السؤال:

---

(١) مجمع البيان ج٣ تفسير سورة المائدة ص٣٣٠



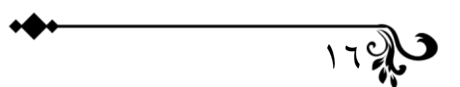
﴿اللهُمَّ رَبَّنا أَنْزِلْ عَلَيْنا مائِدَةً﴾ أي خواناً عليه طعام ﴿مِنَ السَّماءِ تَكُونُ لَنا عِيداً﴾ قيل في معناه قولان: أحدهما: نتخذ اليوم الذي تنزل فيه عيداً نَعَظِّمُه نحن ومن يأتي بعدنا.

والقول الثاني: أن معناه تكون عائدة فضلٍ من الله علينا ونعمة منه لنا.

ثم قال: والأول: هو الأوجه.

أما قصة الآية فقال: روى عمار بن ياسر عن النبي صلى الله عليه واله أن الحواريين لما سألوا عيسى طعاماً لا ينفد مائدة يأكلون منها يومياً، فطلب عيسى عليه السلام من بني إسرائيل أن يصوموا ثلاثين يوماً ثم قال لهم بعدها: اسألوا الله ما شئتم أن يعطيكم.

فصاموا ثلاثين يوماً فلما فرغوا قالوا: يا عيسى لو عملنا لأحد من الناس فقضينا عمله لأطعمنا طعاماً، وإنا صمنا وجعنا فادع الله أن ينزل علينا مائدة من السماء.





فأقبلت الملائكة بمائدة حمراء يحملونها بين غمامتين وهم ينظرون إليها وهي تهوي منقضة حتى سقطت بين أيديهم.

فبكى عيسى عليه السلام وقال: **اللهم اجعلني من الشاكرين، اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها مثلة وعقوبة .**

واليهود ينظرون إليها، ينظرون إلى شيء لم يروا مثله، ولم يجدوا ريحاً أطيب من ريحه، فقام عيسى عليه السلام فتوضأ وصلى ثم كشف المنديل عن المائدة وقال: بسم الله خير الرازقين... إلى أن قال: ليس شيء مما ترون من طعام الدنيا ولا من طعام الآخرة ولكنه شيءٌ افتعله الله بالقدرة الغالبة، كلوا مما سألتم يمددكم ويزدكم من فضله.

ثم طلب الحواريون من عيسى عليه السلام أن يأكل منها فلم يفعل بل دعا أهل الفاقة والزمنى(١) والمرضى والمبتلين فقال لهم: كلوا منها جميعاً ولكم المهنأ ولغيركم البلاء.

---

(١) الزمنى: أصحاب الأمراض المزمنة.





فأكل منها ألف وثلاثمائة رجل وامرأة من فقير ومريض ومبتلى وكلهم شبعان، ثم نظر عيسى عليه السلام فإذا هي كهيئتها حين نزلت من السماء، ثم طارت المائدة صعداً وهم ينظرون إليها حتى توارت عنهم، فلم يأكل منها يومئذ زَمِنٌ ولا مريض إلا أُبرئ، ولا فقير إلا استغنى ولم يزل غنياً حتى مات، وكانت المائدة تنزل أربعين صباحاً في وقت الضحى حيث يتزاحم عليها الكبار والصغار والفقراء والأغنياء فلا تزال منصوبة حتى يؤكل منها حتى يفيء الفيء، ثم تطير صعداً وهم ينظرون في ظلها حتى توارت عنهم[1]

ومن خلال ما مرّ معنا وخاصة في قصة نزول المائدة المعجزة على نبي الله عيسى عليه السلام نرى أن تكرار نزول المائدة يومياً وعودتها إلى الناس وسرورهم بها وانتظارهم لها جعلها لهم عيداً، حتى استقر في أذهان الناس أن العيد يحمل الفرح والسرور متزامناً مع الطعام والشراب.

---

(١) مجمع البيان ج٣ تفسير سورة المائدة ص٥٣٢-٥٣٣





وذكر الدكتور محمد هادي الأميني أن العيد: هو اسمٌ لما يعود من الاجتماع العام، واليوم المقرر على وجهٍ معتاد عائد، إما أن تعود السنة، أو يعود الأسبوع أو الشهر أو نحو ذلك، فالعيد عنوان يجمع أموراً كثيرة منها: يوم عائد كيوم الفطر، ويوم الجمعة، ومنها: أعمالٌ تتبع ذلك من العبادات والعادات والتقاليد، وقد يختصُّ العيد بمكانٍ بعينه، وقد يكون مطلقاً، وكلٌّ من هذه الأمور تُسمّى عيداً، وربما كان لفظ العيد اسماً لمجموع اليوم والعمل فيه وهو الغالب[1].

العيد والأعياد في الاصطلاح الشرعي:

عندما نريد أن نعرف معنى العيد وكيفيته وتوقيته في الاصطلاح الشرعي لا يمكن لنا أن نُسمّي أي يومٍ من الأيام عيداً بالمعنى الحقيقي والشرعي مهما كان هذا اليوم عظيماً إلا بالمعنى المجازي لمناسبةٍ عظيمةٍ تربطه بالمعنى الحقيقي، ولذلك نستطيع القول أن العيد يومٌ محدد من السنة يتكرر في كل عام نصَّت عليه

(١) عيد الغدير في عهد الفاطميين ص٤٤.



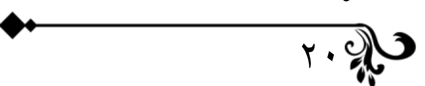
الشريعة الإسلامية، فأصبح شعيرةً إلهيةً يحوي عباداتٍ ومعاملاتٍ خاصة، يمتاز بها عن بقية المناسبات والأيام العظيمة في حياة الأمة، ولذلك حُدِّدت له أعمالٌ وآدابٌ ومراسم خاصة، وفي ذلك يقول الراغب الأصفهاني: والعيد: ما يعاود مرةً بعد أخرى، وخُصّ في الشريعة بيوم الفطر ويوم النحر(1)، ولما كان ذلك اليوم مجعولاً للسرور كما نبّه على ذلك النبي صلى الله عليه واله قائلاً عن العيد بأنه: «**أيام أكلٍ وشربٍ**»(2). ولذلك أصبح مفهوم العيد يُستعمل لكل يوم فيه مسرّة وعلى ذلك قوله تعالى: ﴿رَبَّنا أَنْزِلْ عَلَيْنا مائِدَةً مِنَ السَّماءِ تَكُونُ لَنا عِيداً﴾(3).

---

(1) مفردات الراغب الأصفهاني مادة عود ص٤٦٠

(2) روي الحديث بطرق وأسانيد متعددة في صحيح مسلم في كتاب الصيام ح١٤٢-١٤٣ ، وفي سنن أبو داود وفي الاضاحي الباب العاشر، وفي سنن الترمذي في كتاب الصوم الباب ٥٨، وفي سنن النسائي في الحج الباب ١٩٣، ورواه ابن ماجة في كتاب الصيام الباب٣٥

(3) سورة المائدة الآية ١١٤





وقال الطريحي: (العيد) واحد الأعياد: هو كل يوم مجمع، وقيل: معناه الذي يعود فيه الفرح والسرور... إلى أن قال:

وعيّدوا: شهدوا العيد، وفي الحديث: إنما جُعل يوم الفطر العيد ليكون للمسلمين مجتمعاً يجتمعون فيه فيحمدون الله على ما منَّ عليهم، ولأنه أول يوم من السنة يحل فيه الأكل والشرب لأن أول السنة عند أهل الحق شهر رمضان[1].

مظاهر العيد:

للعيد مظاهر وعلامات سنَّها الإسلام تمييزاً عن غيره من الأيام وجعل له مع هذه المظاهر أعمالاً خاصة تميزه عن بقية المناسبات ومن أهم هذه المظاهر والأعمال ما ورد على لسان النبي صلى الله عليه واله من القول: «**زينوا العيدين بالتهليل والتكبير والتحميد والتقديس**»[2].

---

(١) مجمع البحرين ج٣ مادة عود

(٢) ميزان الحكمة ج٣ ص٢١٩٨ نقلها عن كنز العمال رقم ٢٤٠٩٥.



وعن علي عليه السلام أنه خرج يوم العيد فلم يزل يكبر حتى انتهى إلى الجبانة[1].

التهنئة بالأعياد:

وعندما جاء الإسلام أكد على الاحتفال بالأعياد والمناسبات وإحيائها بالدعاء والعبادة وإظهار الفرح والزينة وصلة الأرحام والتواصل مع الإخوان وقد سأل أبو بكر النبي صلى الله عليه واله : لِمَ هذه الأشياء التي نقوم بها؟! فقال صلى الله عليه واله : «**لكل قوم عيد وإن عيدنا هذا اليوم**»[2].

وبعد ذلك صارت التهنئة بالعيد سنّة عن رسول الله صلى الله عليه واله يأمر أصحابه إذا التقوا يوم العيد يهنئ بعضهم بعضاً قائلين لبعضهم «**تقبل الله منا ومنك**»[3] وقد جمع العلامة الأميني في

---

(١) بحار الأنوار ج٩١ ص١١٨ - مسند الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام ج٣ مبحث الصلاة ص٢٥١

(٢) صحيح البخاري ج١ ص١١١ - السيرة الحلبية ج٢ ص٦١-٦٢

(٣) فتح الباري ج٢ ص٢٤٧.





موسوعته القَيِّمَة (الغدير) عشرات النصوص عن إقامة التهنئة بين الصحابة وأبنائهم في عيد الغدير باعتباره كان شائعاً في القرون الأولى وكان أول من بادر بذلك الشيخين: أبي بكر وعمر، حين هنآ الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام بعد انقضاء مراسم البيعة أمام رسول الله صلى الله عليه واله قائلين له: بخ بخ لك يا بن أبي طالب أصبحت مولانا ومولى كل مؤمن ومؤمنة[1].

وروى ابن عساكر الدمشقي عن إبراهيم بن أبي عيلة أنه قال: دخلنا على عمر بن عبد العزيز يوم العيد والناس يسلمون عليه ويقولون: تقبل الله منا ومنك، فيرد عليهم ولا ينكر عليهم[2]، أما فيما جاء عن عيد الغدير بشكل خاص فقد روى أبو سعيد الخدري أن النبي صلى الله عليه واله قال لأصحابه يوم الغدير: «**هنئوني هنئوني، إن الله تعالى خصّني بالنبوة، وخصَّ أهل بيتي بالإمامة**».

---

(١) موسوعة الغدير ج١ ص٢٦٧-٢٨٩.

(٢) المواسم والمراسم ص٢٣.





وقد اتخذت الأعياد في أنحاء المعمورة لوناً خاصاً عن بقية الأيام، وطُبعت بطابع يميزها عن غيرها، وكتب التأريخ كثيراً ما تصف أعياد المسلمين، وكيف سنّوا الأفراح والسرور فيها ليعيدوا لطباعهم المتعبة راحة، ولنفوسهم المحزونة مسرّة، فأبدعوا في مظاهر العيد والتهنئة، وطوّروا ذلك بتطور الأزمنة والدهور، ففي عهد الدولة الفاطمية التي اشتهرت بأعيادها يصف المقريزي مظاهر هذا العيد قائلاً:

وصار موسماً يرصده كل أحد، ويرتقبه كل غنيٍ وفقير فجرى في معروفه على رسمه، وبالغ الشعراء في مدحه بذلك، ووصلت كسوة العيد المذكور فحُمل ما يختص بالخليفة والوزير وأمر بتفرقة ما يختص بأزمّة العساكر فارسها وراجلها من عينٍ وكسوة؛ ومبلغ ما يختص بهم من العين سبعمائة وتسعون ديناراً، ومن الكسوات مائة وأربعٌ وأربعون قطعة، والهيئة المختصّة بهذا العيد بِرَسْمِ كبراء الدولة وشيوخها وأمرائها وضيوفها والأستاذين المحنّكين والمميزين منهم



خارجاً عن أولاد الوزير وإخوته... ثم قال: وأمر بتعليق جميع أبواب القصور وتفرقة المؤذنين بالجوامع والمساجد عليها، وتقدم بأن تكون الأسمطة[1] في قاعة الذهب[2]...إلى أن يقول: وفيه تزويج الأيامى، وفيه الكسوة، وتفرقة الهبات لكبراء الدولة ورؤسائه وشيوخها وأمرائها وضيوفها، والأستاذين المحنّكين والمميزين، وفيه النحر أيضاً، وتفرقة النحائر على أرباب الرسوم وعتق الرقاب وغير ذلك كما سبق بيانه[3].

معلومات عامة عن أرض غدير خُم:

اشتهر الموقع باسم (غدير خم) تمييزاً له عن الغدران الأخرى الموجودة في المنطقة وهي:

---

(١) الأسمطة جمع سماط، وهي موائد الأطعمة المفروشة لمن يرغب بأنواع الطعام والشراب.

(٢) الخطط المقريزية ج١ ص٣٩٠.

(٣) الخطط المقريزية ج١ ص٤٩٢.





١. غدير الأشطاط: موضع قرب عسفان.

٢. غدير البركة: بركة زبيدة.

٣. غدير البنات: في أسفل وادي خماس.

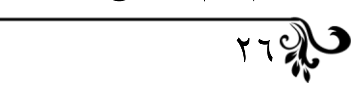
٤. غدير سلمان: في وادي الأغراف.

٥. غدير العروس: في وادي الأغراف أيضاً[1].

ونستطيع أن نُعيّن بعض النقاط في هذا الموقع الجغرافي من خلال ما جاء في كلام ياقوت الحموي: الغدير موضعٌ تصبُّ فيه عينٌ بين الغدير والعين وبينهما مسجد رسول الله... ودون الجحفة على ميل غدير خم، وواديه يصبُّ في البحر لا نبتَ فيه غير المرخ والثمام والآراك والعُشر... وغدير خم هذا من نحو مطلع الشمس لا يُفارقه ماء المطر أبداً وبه أناسٌ من خزاعة وكنانة غير كثير.

وقال الحازمي: خمٌ وادٍ بين مكة والمدينة عند الجحفة به غديرٌ عنده خَطب رسول الله صلى الله عليه واله ، وهذا الوادي موصوفٌ

(١) معجم معالم الحجاز ج٦ ص٢٢٣.





بكثرة الوخامة[1]. وقد يُطلق على غدير خم في بعض ألفاظ الأحاديث: غدير الجحفة، كما في حديث زيد بن أرقم حيث قال: أقبل النبي صلى الله عليه واله في حجة الوداع حتى نزل في غدير الجحفة بين مكة والمدينة[2].

وقد نشرت مجلة تراثنا[3] استطلاعاً مصوّراً عن أرض غدير خم وموقعها الجغرافي والتاريخي للمرحوم الدكتور عبد الهادي الفضلي الذي قام برحلتين إلى تلك المنطقة نقتطف منها ما يلي:

١. إن غدير خم جزء من وادي الجحفة، يقع في مبتدأ الوادي ونهاية وادي الخرار، وهو على بُعد ثلاثة أميال (٨ كيلو متر) من ميقات الجحفة، على ميسرة الطريق القادم من المدينة المنورة إلى مكة المكرمة، جنوب شرقي رابغ[4] بما يقرب من (٢٦ كيلو متر)، وهو

---

(١) معجم البلدان ج٣ باب الخاء والميم وما يليهما ص٤٦٥، ربيع الأبرار ج١ ص٨٤.

(٢) موسوعة الغدير ج١ ص٣٦، كشف الغمة ج١ ص٤٢.

(٣) مجلة تراثنا العدد ٢٥ ص٧ إلى ص١٩، ونقلها السيد محمد إبراهيم الموحد القزويني.

(٤) أورد ياقوت الحموي في معجم البلدان ذكر منطقة رابغ، حيث قال فيها أنَّها وادي



الذي عَنَاهُ الشاعر بقوله:

وقالـت بالغـدير غـدير خـم أُخـيَّ إلى متـى هـذا الركـوب[1]

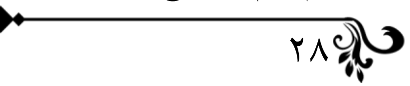
٢. وادي الغدير: وادٍ كبير جداً وأرضه سهلة ومنبسطة وهي تستوعب عدداً كبيراً من الناس، ومن هنا يُعرف حُسن اختيار النبي صلى الله عليه واله لهذه الأرض الواسعة وإلقاء خطبته الشريفة وأخذ البيعة للإمام علي عليه السلام من الناس.

٣. تُعرف منطقة الغدير في هذه الأيام بـ(الغُرَبَةَ) ويسكنها أناسٌ من البادية من حرب[2].

يقطعه الحجاج، ويقع بين البَزْواء والجحفة دون عَزور، كما وقال ابن السكيت أنَّ رابغ موضع بين الجحفة وودان، ويقول أيضاً في موضع آخر على أنَّ رابغ وادي من دون جحفة، ويقطعه طريق الحاج، وقال الحازمي: بطن رابغ وادي من الجحفة، وأخيراً قال الواقدي: تبعد رابغ ١٦.٠٩ كيلو مترات من الجحفة، أي أنَّها موضع بين الأبواء والجحفة. انظر معجم البلدان، ج٣ ص١١ بيروت: دار صادر.

(١) مراصد الإطلاع ج١ ص٤٨٢.

(٢) معجم معالم الحجاز ج٣ ص١٥٩.





٤. إضافةً إلى ذلك فهناك عددٌ كثير من شجر السَمُر، واحده سَمُرَ بفتح السين وضم الميم وفتح الراء - وهو شجر الطلح، وهو شجرٌ عظيم، ولذا عبّرت عنه الروايات بالدوح، وواحدها دوحة وهي الشجرة العظيمة المتشعّبة ذات الفروع الكثيرة.

بعد تحديد المكان لا بد من تحديد الزمان أو اليوم الذي حصلت فيه حادثة الغدير وما جرى في ذلك اليوم مع رسول الله صلى الله عليه واله وأصحابه وهم عائدون من حجة الوداع.

حجة الوداع:

أجمع المؤرّخون وكتّاب السِيَر أن رسول الله صلى الله عليه واله خرج في السنة العاشرة من الهجرة النبوية الشريفة إلى حج البيت المحرّم ودعا المسلمين إلى ذلك فاستجاب لدعوته جمعٌ عظيم اختُلف في عددهم، فمن المؤرخين من قال أنهم: (٩٠ ألفاً)، ومنهم من قال أنهم: (١١٤ ألفاً)، ومنهم من قال أنهم: (١٢٠ ألفاً)، ومنهم من قال أنهم: (١٢٤ ألفاً).



وقد أُطلق على هذه الحجة حجة الوداع لأنها الحجة الوحيدة التي حجها رسول الله صلى الله عليه واله وعاد منها مُودّعاً الدنيا لينتقل إلى جوار الله بعدها بأقل من شهرين، وكان خروجه صلى الله عليه واله من المدينة المنورة يوم السبت لخمس ليالٍ أو ست بقين من ذي القعدة، وقد خرجت معه نساءه جميعاً وأهل بيته عليهم السلام ، وأغلب المهاجرين والأنصار، بالإضافة إلى الذين جاؤوا من بلاد اليمن مع الإمام علي عليه السلام الذي كان قد بعثه رسول الله صلى الله عليه واله إليهم لِيُعلّمهم أحكام الإسلام، وفي يوم الأحد أصبح النبي صلى الله عليه واله بـ(يلملم)، ثم راح فتعشى بـ(شرف السيالى)، وصلى المغرب والعشاء، ثم صلى يوم الإثنين الظهر بِـ(عِرق الظبية)، ثم نزل (الرَوحاء)، ثم سار فصلى العصر بـ(المنصرف)، وصلى المغرب والعشاء بـ(المتعشى)، وصلى الصبح بـ(بالإثابة)، وأصبح يوم الثلاثاء بـ(العرج)، واحتجم بلحى جمل – عقبة الجحفة – ونزل (السقياء) يوم الأربعاء، وأصبح بـ(الأبواء)



وصلى هناك، ثم نزل يوم الجمعة بـ(الجحفة)، ومنها إلى (قديد)، وسَبَّتَ فيه، وكان يوم الأحد بـ(عسفان)، ثم سار فلما كان بـ(الغميم) اعترض المشاة فصُفُّوا صفوفاً فشكوا إليه المشي، فقال: استعينوا بـ(النَسْلان) - المشي السريع دون العدو - ففعلوا فوجدوا لذلك راحة، وكان يوم الاثنين بِـ(مر الظهران) فلم يبرح حتى أمسى بـ(سرف)، فلم يُصلي المغرب حتى دخل مكة، ولما انتهى إلى الاثنين بات بينهما فدخل مكة نهار الثلاثاء[1].

وبقي النبي صلى الله عليه واله يؤدي مناسك الحج مع من معه حتى انتهت أيام التشريق، ولما صَدَر من حجة الوداع وخرج من مكة المكرمة ووصل في اليوم الثامن عشر من ذي الحجة إلى غدير خم بالجحفة نزلت عليه الآية المباركة:

﴿ يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ ﴾[2].

---

(١) السيرة الحلبية ج٣ ص٢٥٧، الطبقات الكبرى لابن سعد ج٣ ص٢٢٥، إرشاد الساري ج٦ ص٤٢٩، الدر المنثور ج٢ ص٢٩٨.

(٢) سورة المائدة ٦٧، أسباب النزول للواحدي النيسابوري ص١٣٥.



يوم الغدير أو بيعة غدير خم:

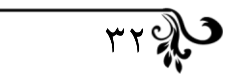
قال النويري المتوفى سنة ٧٣٣هـ: يوم غدير خم والغدير على ثلاثة أيام من الجحفة بسرّة الطريق[1]، وكانت بيعة غدير خم يوم الأربعاء أو الخميس ١٨ ذي الحجة السنة العاشرة للهجرة النبوية الشريفة الموافقة لليوم الرابع من شهر آذار غربي، ١٧ آذار شرقي سنة ٦٣٢م[2]، وهذا نص الحوادث التي جرت يوم الغدير حسبما نقله لنا المؤرخون والمفسّرون الذين اعتنوا بتفسير آيات الذكر الحكيم التي نزلت في هذا اليوم المبارك.

حادثة الغدير:

أثناء عودة النبي صلى الله عليه واله من حجة الوداع ومعه جماهير الحجيج المرافقين له في طريق عودتهم إلى المدينة المنورة وعند وصولهم إلى مفترق الطرق الذي يتفرق منه الحجيج (المدنيين

(١) نهاية الأرب في فنون الأدب ج١ ص١٨٤.

(٢) البيّنة والبرهان الأكيد للشيخ فضل خاسكه ص٨٦.





المصريين والعراقيين والشاميين) كلٌّ إلى بلاده، وفي حر الظهيرة القائظ نزل الروح الأمين جبريل على سيدنا محمد صلى الله عليه واله ليبلغه هذه الآية المباركة: ﴿يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ﴾(١).

ماذا يُبَلِّغ النبي صلى الله عليه واله لهؤلاء الحجاج الذين يبلغ عددهم مائة ألف أو يزيدون في هذا الوقت من الهاجرة، ثلاثة وعشرون عاماً من الدعوة إلى الله وتبليغ الناس وتعريفهم بشريعة الإسلام، فالصلاة كانت قائمة والزكاة مفروضة والصوم كذلك والكعبة وقد حجّوا إليها، وأصبح الحلال بيِّناً والحرام بيناً والأحكام كلها معروفة، فأي شيءٍ يستوجب هذا التوقف في هذه الهاجرة، ويخشى النبي صلى الله عليه واله تبليغه فيحتاج إلى العصمة من الناس والحماية ممن لا يعجبهم هذا الأمر، ثم إن هذا التهديد والوعيد من الله عز وجل: ﴿وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ﴾ إن لم

(١) سورة المائدة ٦٧.





يفعل هذا الأمر ويبلّغه الآن على رؤوس الأشهاد ليعلم به كل المسلمين فإن الرسالة كأنها لم تبلَّغ وستموت بموت النبي صلى الله عليه واله.

عند ذلك توقف النبي صلى الله عليه واله وأمر المتقدمين من الحجيج بالتراجع والمتأخرين بالتقدم حتى يجتمعوا حوله، ونهى أصحابه عن سَمراتٍ[1] متفرقات بالبطحاء أن ينزلوا تحتهن، ثم بعث إليهنَّ فَقَمَّ[2] ما تحتهنَّ من الشوك، وظُلل لرسول الله صلى الله عليه واله بثوبٍ على شجرة سَمرة من الشمس[3]، ثم صلى الظهر بِهَجير، ثم نصبوا له منبراً من أقتاب الجمال فصعد عليه مُبَلِّغاً محتوى هذه الآية المباركة وما يريده الله عز وجل فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ثم قال:

---

(١) السمرات نوع من الشجر.

(٢) أي كَنَسَ ونظف تحت الشجرات.

(٣) مسند الإمام أحمد ج٤ ص٣٧٢، البداية والنهاية لابن كثير ج٥ ص٢١٢.



ألا أيها الناس: إنما أنا بشر يوشك أن أُدعى وأجيب نداء ربي وإني مسؤول وأنتم مسؤولون فماذا أنتم قائلون؟

قالوا: نشهد أنك بلّغت ونصحت فجزاك الله خيراً.

قال: أليس تشهدون أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله وأن الجنة حقٌّ وأن النار حق؟ قالوا: بلى نشهد على ذلك، قال: اللهم فاشهد.

ثم قال: ألا تسمعون به؟

قالوا: نعم.

قال: أيها الناس إني فرطكم وأنتم واردون عليّ الحوض، وإن عرضه بين بصرى إلى صنعاء فيه عدد النجوم قِدْحان من فضة، وإني سائلكم عن الثقلين، فانظروا كيف تخلفوني فيهما.

فنادى منادٍ: وما الثقلان يا رسول الله؟



قال: كتاب الله طرف بِيد الله وطرف بأيديكم فاستمسكوا به لا تضلوا ولا تبدلوا، وعترتي أهل بيتي، وقد نبأني اللطيف الخبير أنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض، سألت ذلك لهما ربي، فلا تتقدموهما فتهلكوا، ولا تقصّروا عنهما فتهلكوا، ولا تعلّموهم فإنهم أعلم منكم[1].

ثم قال: ألستم تعلمون أني أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟

قالوا: بلى يا رسول الله. قال: ألستم تعلمون أو تشهدون أني أولى بكل مؤمن من نفسه؟ قالوا: بلى يا رسول الله.

ثم أخذ بيد علي بن أبي طالب بضبعيه فرفعها حتى نظر الناس إلى بياض إبطيهما، ثم قال: أيها الناس: إن الله مولاي، وأنا مولاكم، فمن كنت مولاه، فهذا علي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله، وأحب من أحبه،

---

(١) مستدرك الصحيحين ج٣ ص١٠٩، البداية والنهاية ج٥ ص٢٠٩.



وأبغض من أبغضه، وأدر الحق معه حيثما دار[1].

وبعد تلك الخطبة وذلك الإيضاح من رسول الله صلى الله عليه واله نزل والإمام علي عليه السلام عن المنبر ونصبت لهما خيمة أخذ الصحابة يمرون عليها واحداً واحداً وهم يسلّمون على عليٍّ بإمرة المؤمنين حتى جاء دور أبي بكر وعمر بن الخطاب فقالا له: أمسيت يا بن أبي طالب مولى كل مؤمن ومؤمنة[2].

وفي لفظ آخر: بخٍ بخٍ لك يا بن أبي طالب أصبحت مولاي ومولى كل مسلم.

وفي لفظٍ ثالث: فَلَقيه عمر بعد ذلك فقال: هنيئاً لك يابن أبي طالب أصبحت وأمسيت كل مؤمنٍ ومؤمنة[3].

(١) مسند الإمام أحمد ج١ ص١١٨-١١٩، ج٤ ص٢٨١، السيرة الحلبية ج٣ ص٢٥٧.

(٢) مسند أحمد بن حنبل ج٦ ح١٨٠٥٠٦ ص٤٠١، المصنف لابن أبي شيبة ج٧ ح٥٠٣ ص٥٥، البداية والنهاية ج٥ ص٢٠٩.

(٣) ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى ج١ ص٣٢٨ نقله عن مسند الإمام أحمد ج٤





بيعة النساء:

لم يكتفي النبي صلى الله عليه واله ببيعة الرجال بل أمر نساء المسلمين مع زوجاته صلى الله عليه واله أن يُبايِعنَ الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام على إمرة المؤمنين، وكانت هذه البيعة بطريقةٍ رمزية إذ أنه أحضر طستاً من الماء وأمر علياً عليه السلام أن يُدخل يده في جانب الطست وأمر النسوة أن يُدخلن أيديهن في الجانب الآخر من الإناء مُسلّمين عليه بإمرة المؤمنين.

وكان النبي صلى الله عليه واله يُشاهد أفواج المسلمين من الرجال والنساء وهم يدخلون على الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام في خيمته مبايعين قائلين: السلام عليك يا أمير المؤمنين فكانت تتفتح أسارير وجهه، وتتهلل وجناته ويزداد بهجةً وسروراً،

ص٢٨١، وسنن ابن ماجه ح١١٦ باب فضل علي بن أبي طالب، تاريخ ابن عساكر ج٢ ص٥٠ ح٥٤٨-٥٥٠، مناقب الخوارزمي ص٩٤، وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى ج٢ ص١٧٣، كنز العمال ج٦ ص٣٩٧.



وكلما بايع فوجٌ من الرجال أو النساء كان رسول الله صلى الله عليه واله يقول: **الحمد لله الذي فضّلنا على جميع العالمين.**

ولم يغادر النبي صلى الله عليه واله أرض غدير خم إلا بعد أن بايع المسلمون جميعاً الإمام علي ابن أبي طالب عليه السلام ، قال زيد بن أرقم: وأوصلوا البيعة والمصافقة ثلاثاً[1].

ثم استمرّت البيعة ثلاثة أيام، لأن هذا السيل البشري والعدد الهائل من المسلمين لا يمكن أن يكمل البيعة في ساعةٍ أو يوم.

اعتراض بعض الصحابة على فعل النبي:

وبعد أن انتهى الصحابة من البيعة والسلام على الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام بإمرة المؤمنين نزل قوله تعالى: ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِيناً ﴾[2].

(١) موسوعة الغدير ج٢ ص٢٧٠.

(٢) سورة المائدة الآية ٣.





فقال النبي صلى الله عليه واله : «**الحمد لله على إكمال الدين وإتمام النعمة ورضا الرب برسالتي والولاية لعلي من بعدي**»[1].

عندها جاء الحارث بن النعمان الفهري وقال:

يا محمد أمرتنا أن نشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله فقبلنا، وأمرتنا أن نصلي خمساً فقبلنا، وأمرتنا بالزكاة والصيام فقبلنا، وأمرتنا بالحج فقبلنا، ثم لم ترض بهذا حتى رفعت بضبعي ابن عمك تفضّله علينا، فهل هذا منك أم من الله؟

فقال صلى الله عليه واله : «**والله الذي لا إله إلا هو إن هذا لمن الله عز وجل**».

فولى الحارث يريد راحلته وهو يقول: اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم، فلما وصل راحلته حتى رماه الله بحجر على هامته خرج من دبره فقتله[2].

(١) البداية والنهاية لابن كثير الدمشقي ج٧ ص٣٥٠.

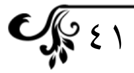
(٢) السيرة الحلبية ج٣ ص٢٧٤ - شواهد التنزيل للحسكاني الحنفي ج٢ من الحديث ١٠٣ - حتى ١٠٣٤.



وأنزل الله عز وجل فيه قوله: ﴿سَأَلَ سائِلٌ بِعَذابٍ واقِعٍ * لِلْكافِرينَ لَيْسَ لَهُ دافِعٌ﴾[1].

أقول: فهل نستطيع بعد هذه البيعة الصريحة لعلي بن أبي طالب عليه السلام وبأمر الله ورسوله صلى الله عليه واله أن نقول بأن الشيعة هي التي ترى جعل علي الخليفة بعد رسول الله وتريدها وراثة لأولاده من بعده فهذا القول بلا دليل بل على العكس من ذلك كل الأدلة صريحة فيما نحن فيه وقد جئنا هنا بشيء بسيط من هذه الأدلة ولو كانت المسألة بالوراثة لكان لأخوة علي بن أبي طالب عليه السلام نصيب ولإخوة الحسن والحسين نصيب ولإخوة الإمام علي زين العابدين نصيب وهكذا بالنسبة لبقية الأئمة عليهم السلام.

(١) سورة المعارج الآية ١-٢.





تاج الخلافة والإمامة:

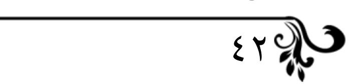
وقد توّج النبي صلى الله عليه واله علياً عليه السلام في ذلك اليوم بعمامته ذات اللون الأسود المسماة (السحاب) وقد جاء في هذا التتويج أحاديث متعددة، فعن علي أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: «**عمَّمني رسول الله صلى الله عليه واله يوم غدير خم بعمامة أسدلها خلفي**»[1].

وأمر أصحابه بالاحتفال ومبايعة أمير المؤمنين عليه السلام وقد فضل النبي صلى الله عليه واله هذا العيد على عيدي الفطر والأضحى وسماه العيد الأكبر[2].

وعن رسول الله صلى الله عليه واله أنه: **عمم الإمام علي عليه السلام بِيده فذنَّب العمامة من وراءه ومن بين يديه، ثم قال له: أدبر**

(١) كنز العمال ج٢ - مسند الطيالسي ج١ - سنن البيهقي ج١ - صحيح مسلم كتاب الحج - سنن أبي داود ج٤ باب العمائم، فلك النجاة في الإمامة والصلاة ص٢٢٢.

(٢) مفاتيح الجنان ص٣٤٣.





فأدبر، ثم قال: أقبل فأقبل، وأقبَلَ رسول الله صلى الله عليه واله على أصحابه فقال: هكذا تكون تيجان الملائكة، وفي لفظٍ آخر قال صلى الله عليه واله : **هكذا جاءتني الملائكة...ثم قال: من كنت مولاه فعليٌ مولاه اللهم والِ من والاه وعادِ من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله**[1].

وذكر المؤرّخون عمامة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام المسماة بـ(السحاب) التي كساها إياه رسول الله صلى الله عليه واله يوم الغدير فكان إذا طلع فيها على قومه يُقال: أتاكم عليٌ في السحاب[2].

وقد نظم حسان بن ثابت شاعر النبي صلى الله عليه واله قصيدة بهذه المناسبة بعد أن استأذن رسول الله صلى الله عليه واله فقال:

(١) نظم درر السمطين ص١١٢ عن الإمام الصادق عليه السلام عن أبيه الإمام الباقر.

(٢) السيرة الحلبية ج٣ ص٣٦٩.





ينـاديهم يـوم الغـدير نبـيّهم	بِخمٍ وأسمع بالرسول مناديا
وقد جاءه جبريل عن أمر ربه	بأنك معصومٌ فلا تك وانيا
وبلغهـم مـا أنـزل الله ربهـم	إليك ولا تخشَ هناك الأعاديا
فقـام بهـم إذ ذاك رافـع كفـه	بكف عليٍ معلن الصوت عاليا
فقال: فمن مولاكم ووليكم؟	فقالوا ولم يبدُ هناك تعاميا:
إلهـك مولانـا وأنـت ولينـا	ولن تجدنَّ فينا لك اليوم عاصيا
فقـال لـه: قـم يـا علي فـإنني	رضيتك من بعدي إماما وهاديا
فمن كنت مولاه فهذا وليه	فكونوا له أنصار صدقٍ مَوَالِيا
هنـاك دعـا: اللهـم والِ وليَّـه	وكن للذي عادا علياً مُعاديا
فيا رب انصر ناصريه لنصرهم	إمام الهدى كالبدر يجلو الدياجيا

فأعجب النبي صلى الله عليه واله بهذه الأبيات وشكر حسان بن ثابت على نظمه قائلاً: «**لا تزال يا حسان مؤيداً بروح القدس ما نصرتنا بلسانك**»[1].

(١) تذكرة الخواص لسبط ابن الجوزي ص٢٠، كفاية الطالب للكنجي الشافعي ص١٧، موسوعة الغدير ج١ ص٣٤.



آراء العلماء والمُحدّثين فيما جرى يوم الغدير:

لقد روى هذا الحديث كثير من العلماء والمؤرخين، فجمعوا طرقه وشهدوا بصحته وتواتره، ونضرب أمثلة لهؤلاء الرواة والمؤرخين وبعضاً من أقوالهم على الشكل التالي:

١. أحمد بن حنبل المتوفى سنة ٢٤١هـ رواه في مسنده من ٤٠ طريق.

٢. ابن ماجة القزويني المتوفى سنة ٢٧٣هـ رواه في سننه[١].

٣. محمد بن عيسى الترمذي المتوفى سنة ٢٧٩هـ، رواه وقال عنه: هذا حديثٌ حسنٌ صحيح[٢].

٤. أحمد بن يعقوب اليعقوبي المتوفى سنة ٢٨٤هـ قال في تاريخه: إن آخر ما نزل عليه صلى الله عليه واله : ﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً﴾[٣].

---

(١) سنن ابن ماجة ج١ ص٢٨ - ٢٩.

(٢) سنن الترمذي ج٢ ص٢٩٨.

(٣) سورة المائدة الآية ٣.



ثم قال: وهي الرواية الصحيحة الثابتة الصريحة، وكان نزولها يوم النص على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في غدير خم[1].

٥. أحمد بن شعيب النسائي المتوفى سنة ٣٠٣هـ رواه في أكثر من عشر طرق.

٦. صححه شمس الدين الذهبي بقوله: قوي الإسناد، ثم كتب كتاباً خاصاً بواقعة الغدير سمّاه: (طريق حديث الولاية)، أخرجه البغوي في مصابيح السنة.

٧. محمد بن جرير الطبري المتوفى سنة ٣١٠هـ أخرجه من (٧٥) طريق، وذكر ياقوت الحموي أثناء ترجمته للطبري أن أحد مشايخ بغداد أنكر واقعة الغدير وادّعى أن الإمام علي عليه السلام كان في اليمن أثناء حجة الوداع فلما سمع الطبري هذا الكلام قام بتأليف كتاب للرد على هذا الرجل وبيّن فيه صحة الأحاديث الواردة في غدير خم[2].

(١) تاريخ اليعقوبي ج٢ ص٣٧ طبعة النجف الأشرف.

(٢) معجم الأدباء ج١٨ ترجمة حياة الطبري ص٨٠.



٨. الحافظ ابن عقدة المتوفى سنة ٣٣٣هـ أخرج الحديث من (١٠٥) طرق[١]، وقام بتأليف كتاب بهذا الصدد سمّاه: (الولاية في طرق حديث الغدير).

٩. الحاكم النيسابوري المتوفى سنة ٤٠٥هـ رواه وقال مُعلّقاً: صحيح على شرط الشيخين ولم يُخرّجاه بِطوله[٢].

١٠. عبيد الله بن عبد الله بن أحمد المعروف بـ(الحاكم) الحسكاني، من أعلام القرن الخامس الهجري روى ذلك بإسناده عن عبد الله بن عباس[٣].

١١. الإمام الغزالي المتوفى سنة ٥٠٥هـ علّق على حادثة الغدير وبيعة الصحابة للإمام علي عليه السلام قائلاً: وهذا رضى وتسليم وولاية وتحكيم، ثمّ بعد ذلك غلب الهوى وحب الرّياسة وعقود

(١) راجع هذه الإحصائيات في موسوعة الغدير للعلامة الأميني سبيل النجاة في تتمة المراجعات للشيخ حسين الراضي.

(٢) مستدرك الصحيحين للحاكم النيسابوري حديث ٤٥٧٦ ج٣ ص١١٨.

(٣) شواهد التنزيل ج١ ص١٩٠.





البنود وخفقات الرايات وازدحام الخيول وفتح الأمصار والأمر والنّهي فحملتهم على الخلاف فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمناً قليلاً فبئس ما يشترون، إلى أن قال:

ثمّ إنّ أبا بكر قال على منبر رسول الله صلى الله عليه واله : أقيلوني فلست بخيركم وعليٌّ فيكم، أفقال ذلك هزءاً أو جداً أو امتحاناً، فإن كان هزءاً فالخلفاء لا يليق بهم الهزل، ثمّ قال «أي الغزالي»:

والعجب من منازعة معاوية بن أبي سفيان عليّاً في الخلافة، أين؟ ومن أين؟ أليس رسول الله صلى الله عليه واله قطع طمع من طَمِعَ فيها بقوله: «إذا ولي الخليفتان فاقتلوا الأخير منهما».

والعجب من حقٍ واحدٍ كيف ينقسم بين اثنين، والخلافة ليست بجسم ولا عَرَضْ فتتجزأ[1].

(١) مجمع البحرين للشيخ فخر الدّين الطّريحي ج٣ ص٤٢٠، سر العالمين للإمام الغزالي ص٢٠- ٢٢.



١٢. فخر الدين الرازي المتوفى سنة ٦٠٤هـ ذكر جملةً من الوجوه في سبب نزول آية التبليغ ﴿يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ﴾ أنها نزلت في الإمام علي أمير المؤمنين عليه السلام ، وعدَّه الوجه العاشر من الوجوه المذكورة...[1].

١٣. سبط ابن الجوزي المتوفى سنة ٦٥٤هـ أخرج الحديث قائلاً: اتفق علماء السِيَر على أن قصة الغدير كانت بعد رجوع النبي صلى الله عليه واله من حُجة الوداع في الثامن عشر من شهر ذي الحجة وكان معه من الصحابة ومن الأعراب وممن يسكن حول مكة والمدينة مائة وعشرون ألفاً، وهم الذين شهدوا معه صلى الله عليه واله حجة الوداع، وسمعوا منه: «**من كنت مولاه فعلي مولاه**»[2].

١٤. الحافظ محب الدين أحمد بن عبد الله الطبري، شيخ الحرم المكي المتوفى سنة ٦٩٤هـ، رواه عن البراء بن عازب فقال: كنا عند

(١) التفسير الكبير ج١٢ ص٤٢.

(٢) تذكرة الخواص لسبط ابن الجوزي ج١ ص٣٧.



النبي صلى الله عليه واله في سفرٍ لنا، فنزلنا بغدير خم فنُودي فينا: الصلاة جامعة...إلى آخر الحديث[1].

١٥. محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المتوفى سنة ٧١١هـ، ذكر الحديث وعلّق عليه بقوله: وهو حديث صحيح بشواهده فقد رواه أحمد من طُرق كثيرة في مواضع من المسند[2].

١٦. ابن كثير الدمشقي المتوفى سنة ٧٧٤هـ أخرج الحديث قائلاً: وقد اعتنى بأمر هذا الحديث - الغدير - أبو جعفر محمد بن جرير الطبري صاحب التفسير والتاريخ فجمع فيه مجلدين أورد فيهما طرقه وألفاظه[3].

١٧. ابن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢هـ قال عنه: أما حديث «**من كنت مولاه فعلي مولاه**» فقد أخرجه الترمذي والنسائي وهو كثير الطرق جداً وقد استوعبها ابن عقدة في كتاب

(١) ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى ج١ ص٣٠٩.

(٢) مختصر تاريخ مدينة دمشق ج١٧ ص٣٥٤.

(٣) البداية والنهاية ج٥ ص٢٠٨.



مفرد وكثير من أسانيدها صحيح وحسان[1].

١٨. جلال الدين السيوطي المتوفى سنة ٩١١هـ روى بإسناده عن أبي سعيد الخدري قال: نزلت هذه الآية ﴿يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ على رسول الله صلى الله عليه واله يوم غدير خم في علي بن أبي طالب عليه السلام[2].

١٩. شهاب الدين أبو العباس أحمد بن حجر الهيتمي المتوفى سنة ٩٧٣هـ أخرج الحديث ثم علّق قائلاً: وبيان حديث: «**من كنت مولاه**» صحيحٌ لا مِرْيَة فيه وقد أخرجه جماعة كالترمذي والنَسائي وأحمد، وطُرُقه كثيرة جداً، ومن ثم رواه ستة عشر صحابياً، وفي روايةٍ لأحمد أنه سمعه من النبي صلى الله عليه واله ثلاثون صحابياً، وشهدوا به لعليٍ لمّا نُوزِع أيام خلافته، وكثيرٌ من أسانيده صِحاحٌ وحِسان ولا التفات لمن قدح في صحته، ولا لمن رده بأن علياً كان في اليمن لثبوت رجوعه منها، وإدراكه الحج مع النبي صلى الله عليه

(١) فتح الباري في شرح صحيح البخاري ج٧ ص٦١.

(٢) الدر المنثور ج٣ ص١١٧.



واله ، وقول بعضهم: إن زيادة «**اللهم والِ من والاه**» موضوعة - مردودٌ، فقد وردَ ذلك من طُرق صحح الذهبي كثيراً منها[1].

٢٠. أبو الفضل شهاب الدين محمود الآلوسي البغدادي المتوفى سنة ١٢٢٧هـ روى عن ابن عباس أنه قال: نزلت الآية: ﴿يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ في عليٍ، حيث أمر الله سبحانه وتعالى أن يخبر الناس بولايته، فتخوّف رسول الله صلى الله عليه واله أن يقولوا: حابى ابن عمه، وأن يطعنوا في ذلك عليه، فأوحى الله تعالى إليه فقام بولايته يوم غدير خم، وأخذ بيده فقال: «**من كنت مولاه فهذا عليٌ مولاه**»...[2].

٢١. المؤرّخ علي بن برهان الدين الحلبي الشافعي المتوفى سنة ١٠٤٤هـ أخرج حديث الغدير قائلاً: وهذا حديث صحيح ورد بأحاديث صحاح وحسان ولا التفات لمن قدح في صحته[3].

(١) الصواعق المحرقة ص٢٥.

(٢) روح المعاني ج٤ ص٢٨٢.

(٣)) السيرة الحلبية ج٣ ص٢٥٦.





هذا بعض من تكلَّم من العلماء والمؤرِّخين القدماء، أمّا المعاصرون فكذلك أقرأ بعضهم بتواتره وصحة سنده وعدم تأويله منهم:

١. الشيخ محمد عبده المصري شيخ الأزهر المتوفى سنة ١٣٢٣هـ قال في تفسيره للآية المباركة: ﴿يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾: روى ابن أبي حاتم وابن مردويه وابن عساكر عن أبي سعيد الخدري أنها نزلت يوم غدير خم في علي بن أبي طالب عليه السلام[1].

٢. الحافظ علي محمد فتح الدين الحنفي المتوفى سنة ١٣٧١هـ/ ١٩٥٢م قال: وأما حديث «**من كنت مولاه**» فهو متواتر كما بُيّن، لكن (أهل الجماعة) - كما هي عادتهم - أوّلوه...إلى أن قال: وصَدْرُ الخطبة يوم الغدير بقوله عليه السلام: «**ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم**»، **قالوا: بلى أدلُّ دليل وأوضح تفصيل لقوله تعالى:** ﴿النَّبِيُّ أَوْلى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ﴾[2]...[1].

(١) تفسير المنار ج٦ ص٤٦٣.

(٢) سورة الأحزاب الآية ٦.



٣. الشيخ عبد الله الحنفي الأمرتسري.

٤. الشّيخ سليم البشري، شيخ الأزهر في الخمسينات من القرن العشرين، وذلك من خلال حواره مع السّيد عبد الحسين شرف الدّين أحد علماء جبل عامل في لبنان في كتاب «المراجعات».

٥. الدّكتور محمّد سعيد رمضان البوطي من علماء سوريا، الّذي تكلم عن هذا الموضوع في مؤتمر أهل البيت عليهم السلام المنعقد في لندن بمناسبة عيد الغدير قائلاً:

(أمّا حديث الغدير فوارد وثابت ولا مصلحة لأحد منا في تضعيف ثبوته أو تأويل معناه)[٢].

---

(١) فلك النجاة في الإمامة والصلاة ص٢٠٣.

(٢) مجلة نهج الإسلام الصّادرة عن وزارة الأوقاف السّورية العدد ٤١.



احتجاج المعصومين وأصحابهم بالغدير:

بعد وفاة النبي صلى الله عليه واله لم يترك الأئمة المعصومون عليهم السلام وأصحابهم مناسبةً إلا وذكَّرُوا المسلمين فيها بما جرى يوم الغدير، نأتي ببعض الأمثلة على ذلك:

أ- احتجاج الصِدِّيقَة فاطمة الزهراء عليها السلام:

روى أبو الخير الجزري الدمشقي المقري الشافعي في كتابه أسنى المطالب فقال: وألطف طريقٍ وقع لهذا الحديث - يعني حديث الغدير - وأغربه ما حدثنا به شيخنا خاتمة الحُفّاظ أبو بكر محمد بن عبد الله بن المحب المقدسي مشافهةً، أخبرتنا الشيخة أم محمد زينب ابنة أحمد بن عبد الرحيم المقدسية... إلى أن قال: حدثتنا فاطمة وزينب وأم كلثوم بنات موسى بن جعفر عليه السلام قلن: حدثتنا فاطمة بنت جعفر بن محمد الصادق عليه السلام ، حدثتني فاطمة بنت محمد بن علي عليه السلام ، حدثتني فاطمة بنت علي بن الحسين عليه السلام ، حدثتني فاطمة وسكينة ابنتا الحسين بن علي



عليهما السلام ، عن أم كلثوم بنت فاطمة بنت النبي صلى الله عليه واله ، عن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه واله قالت: «**أنسيتم قول رسول الله** صلى الله عليه واله **يوم غدير خم: من كنت مولاه فعليٌ مولاه...**».

وهكذا أخرجه الحافظ الكبير أبو موسى المديني في كتابه المسلسل بالأسماء وقال: هذا الحديث مسلسلٌ من وجه وهو إن كل واحدة من الفواطم تروي عن عمةٍ لها، فهو رواية خمس بنات أخ، كل واحدة منهن عن عمتها[1].

ب- مناشدة الإمام علي عليه السلام يوم الشورى عام ٢٣هـ:

عن أبي الطفيل عامر بن واثلة قال: لما احتضر عمر بن الخطاب جعلها (أي الخلافة) شورى بين ستة رجال: علي بن أبي طالب، وعثمان بن عفان، وطلحة بن عبيد الله، والزبير بن العوام، وسعد بن أبي وقاص، وعبد الرحمن بن عوف، وعبد الله بن عمر فيمن

(١) مناقب الأسد الغالب بتحقيق الشيخ علي عبد العال الطهطاوي ص٤١.



يُشاور ولا يُولى، قال أبو الطفيل: فلما اجتمعوا أجلسوني على الباب أرُدُّ عنهم الناس، فقال الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام : **«لأحتجنَّ عليكم بما لا يستطيع عربيكم ولا عجميكم تغيير ذلك، ثم قال: أنشدكم الله أي النفر جميعاً أفيكم أحدٌ وحّد الله قبلي؟ قالوا: لا... إلى أن قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله** صلى الله عليه واله : **من كنت مولاه فعليٌ مولاه، اللهم والِ من والاه وعادِ من عاداه، وانصر من نصره...» إلى آخر الحديث**[1].

وفي لفظ ابن مردويه أنه قال: كنت على الباب يوم الشورى وعليٌّ بالبيت فسمعته يقول: (باللفظ المذكور) إلى أن قال: «**أنشدكم بالله أَمِنكم من نصّبه رسول الله** صلى الله عليه واله **يوم غدير خم للولاية غيري**»، قالوا: اللهم لا[2].

---

(١) مناقب الإمام علي عليه السلام للخوارزمي الحنفي ص٢١٧.

(٢) مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام لأبي بكر أحمد بن موسى بن مردويه الأصفهاني ص١٣٠.



ج- مناشدة الإمام علي عليه السلام يوم الجمل لطلحة بن عبيد الله سنة ٣٦هـ:

أخرج الحاكم في مستدركه أنّ الإمام عليّاً عليه السلام بعث يوم الجمل إلى طلحة بن عبيد الله ولما حضر قال له: نشدتك الله هل سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول:

«**من كنت مولاه فعلي مولاه، اللّهم والِ من والاه وعادِ من عاداه وأنت أوّل من بايعني ثمّ نكثت..**» إلى أن قال طلحة: أستغفر الله ثمّ رجع، وفي رواية أنّه قال: نسيت ولم أذكر[1].

مناشدة الإمام علي عليه السلام يوم الرّحبة لأصحابه حين قال:

أنشد الله كلّ امرئ مسلم سمع رسول الله صلى الله عليه واله يقول يوم غدير خم ما سمع لمّا قام فقام ثلاثون من النّاس فشهدوا حين أخذه رسول الله بيده فقال للناس: «**أتعلمون أنّي أولى بالمؤمنين**

(١) المستدرك على الصّحيحين للحاكم النّيسابوري ج٣، ص١١٨، ص٦١٣.



من أنفسهم»؟ قالوا: نعم يا رسول الله، قال: «من كنت مولاه، فهذا مولاه، اللّهم والِ من والاه وعادِ من عاداه».

وقال أبو الطّفيل راوي الحديث: خرجت وكان في نفسي شيء، فلقيت زيد بن أرقم فقلت له: إنّي سمعتُ عليّاً يقول كذا وكذا، قال زيد: فما تنكر؟ قد سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول ذلك له[1].

وكانت أعلام الشّهود لأمير المؤمنين عليه السلام بحديث الغدير يوم الرّحبة / ٢٤/ صحابياً وفي رواية أخرى ثلاثون صحابياً حسبما روى أحمد بن حنبل في مسنده[2].

وفي أرجح المطالب عن طلحة بن عُمير أنه قال: شهدت علياً على المنبر ناشد أصحاب رسول الله صلى الله عليه واله وفيهم أبو

(١) تاريخ ابن عساكر ترجمة الإمام علي ج٢ ص٧٨ طبعة دار الفكر، الحديث ٥٠٣، البداية والنّهاية لابن كثير ج٥، ص٢١١.

(٢) تذكرة الخواص لابن الجوزي ص٣٥، أسد الغابة في تمييز الصّحابة ج٤، ص٢٨.



سعيد وأبو هريرة وأنس وهم حول المنبر وعليٌّ عليه السلام على المنبر، وهم اثنا عشر بدرياً من المهاجرين والأنصار فقال عليٌّ عليه السلام : **نشدتكم بالله هل سمعتم رسول الله** صلى الله عليه واله **يقول: من كنت مولاه...** فقاموا كلهم وأنس بن مالك في القوم لم يشهد، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : **ما منعك يا أنس أن تشهد وقد سمعت ما سمعوا؟!**

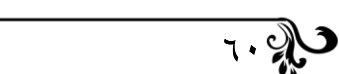
فقال أنس: يا أمير المؤمنين كبرت ونسيت.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام : **اللهم إن كان كاذباً فاضربه ببياض، أو بوضحٍ لا تواريه العمامة**، فقال طلحة: أشهد بالله لقد رأيته بيضاً بين عينيه، أخرجه أبو نعيم وابن مردويه[1]، وذكر الطبراني في المعجم الكبير وغيره ذهاب بصر زيد بن أرقم لكتمان شهادة هذا الحديث[2].

---

(١) أرجح المطالب في عد مناقب أسد الله الغالب علي بن أبي طالب عليه السلام ص٢١٣.

(٢) فلك النجاة في الإمامة والصلاة ص٢٠١.





هـ- حديث الركبان:

روى إمام الحنابلة أحمد بن حنبل عن رياح بن الحارث النخعي أنه قال: جاء رهطٌ إلى عليٍ عليه السلام بالرحبة فقالوا: السلام عليك يا مولانا.

فقال: **وكيف أكون مولاكم وأنتم عُرباً؟**

قالوا: سمعنا رسول الله صلى الله عليه واله يقول يوم غدير خم: **من كنت مولاه فعليٌ مولاه**، قال رياح: فلما مضوا تبعتهم، فسألت: من هؤلاء؟

قالوا: نفرٌ من الأنصار فيهم أبو أيوب الأنصاري(١).

وفي لفظ نصر بن مزاحم قال: عن رياح بن الحارث النخعي قال: كنت جالساً عند عليٍ عليه السلام إذ قَدِم عليه قومٌ متلثمون فقالوا: السلام عليك يا مولانا.

---

(١) مسند أحمد بن حنبل ج٢ ص٧٠٧ ح٩٦٧.





فقال عليه السلام لهم: **أَوَلستم قوماً عُرباً**؟ قالوا: بلى، ولكنّا سمعنا رسول الله صلى الله عليه واله يقول يوم غدير خم: **من كنت مولاه فعليٌ مولاه، اللهم والِ من والاه، وعادِ من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله.**

فقال رياح: لقد رأيت علياً عليه السلام ضحك حتى بدت نواجذه، ثم قال: اشهدوا.

ثم إن القوم مضوا إلى رحالهم فتبعتهم فقلت لرجل منهم: مَنِ القوم؟

قالوا: نحن رهطٌ من الأنصار ومعهم أبو أيوب الأنصاري صاحب منزل رسول الله صلى الله عليه واله ، قال رياح: فأتيته وصافحته[1].

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج٣ ص٢٠٨ نقلاً عن كتاب صفين ص١٦٥-١٦٦.



و- احتجاج الإمام الحسن المجتبى عليه السلام سنة ٤١هـ:

لما أجمع الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام على الصلح مع معاوية بن أبي سفيان قام خطيباً بالناس فحمد الله وأثنى عليه وذكر جده المصطفى صلى الله عليه واله بالرسالة والنبوة ثم قال: **إنا أهل بيتٍ أكرمنا الله بالإسلام واختارنا واصطفانا وأذهب عنا الرجس وطهّرنا تطهيراً، لم تفترق الناس فرقتين إلا جعلنا الله في خيرهما من آدم عليه السلام إلى جدي محمد صلى الله عليه واله ، فلما بعث الله محمداً صلى الله عليه واله بالنبوة واختاره للرسالة وأنزل عليه كتابه، ثم أمره بالدعاء إلى الله عز وجل فكان أبي أول من استجاب لله ولرسوله صلى الله عليه واله وأول من آمن وصدّق الله ورسوله صلى الله عليه واله وقد قال الله في كتابه المنزل على نبيه المرسل:** ﴿أفمن كان على بينةٍ من ربه ويتلوه شاهدٌ منه﴾[1]، **فجدي الذي على بينة من ربه وأبي الذي يتلوه وهو شاهدٌ منه... إلى أن قال: وقد سمعت هذه**

(١) سورة هود الآية ١٧.





الأمة جدي صلى الله عليه واله يقول: ما ولّت أمّةٌ أمرها رجل وفيهم من هو أعلم منه إلا لم يزل يذهب أمرهم سِفالاً حتى يرجعوا إلى ما تركوه... إلى أن قال: وقد رأوه وسمعوه حين أخذ بِيد أبي بغدير خم وقال لهم: من كنت مولاه فعليٌ مولاه، اللهم والِ من والاه، وعادِ من عاداه...ثم أمرهم أن يُبلّغ الشاهد الغائب(١).

ز- مناشدة الإمام الحسين عليه السلام:

قبل موت معاوية بسنتين حَجَّ الإمام الحسين عليه السلام وعبد الله ابن عبّاس وعبد الله بن جعفر فجمع الإمام الحسين عليه السلام بني هاشم رجالهم ونساءهم ومواليهم من حجَّ منهم ومن لم يحج ومن الأنصار ممن يعرف مع أهل بيته ولم يترك أحداً حَجَّ ذلك العام من أصحاب رسول الله صلى الله عليه واله والتّابعين من الأنصار المعروفين بالصّلاح والنّسك إلا جمعهم بمنى فكانوا أكثر

(١) موسوعة الغدير ج١ ص١٩٧-١٩٨، ونقل شطراً من هذه الخطبة القندوزي الحنفي في ينابيع المودة ج٣ ص٣٦٤.



من سبعمائة نفس ثمّ قام فيهم فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال:

«**أمّا بعد: فإنّ هذا الطّاغية (يعني معاوية) قد صنع بنا وبشيعتنا ما علمتم وشهدتم وبلغكم، وإنّي أريد أن أسألكم عن شيء فإن صدقت فصدّقوني وإن كذبت فكذّبوني واسمعوا مقالتي واكتبوا قولي ثمّ ارجعوا إلى أمصاركم وقبائلكم ومن ائتمنتموه من النّاس ووثقتم به فادعوه إلى ما تعلمون من حقّنا فإنّا نخاف أن يدرس هذا الحق ويذهب.. إلى أن قال: أنشدكم الله أتعلمون أنّ رسول الله صلى الله عليه واله نصَّب عليّاً عليه السلام يوم غدير خم فنادى له بالولاية وقال: ليبلغ الشّاهد الغائب**»، قالوا: نعم.. الخ[1].

إلى آخر ما هنالك من الأعمال الّتي قام بها بنو هاشم وخاصة أئمّة أهل البيت عليهم السلام ومواليهم حتّى يبقى حديث الغدير راسخاً ومعروفاً عند المسلمين.

(١) الغدير في الكتاب والسّنة والأدب للعلامة الأميني ومنتخب فضائل النّبي وأهل بيته عليهم السلام.



ح- احتجاج عبد الله بن جعفر على معاوية:

قال عبد الله بن جعفر بن أبي طالب عليهما السلام كنت عند معاوية ومعنا الحسن والحسين عليهما السلام وعنده عبد الله بن العباس والفضل بن العباس، فالتفت إليَّ معاوية قائلاً: يا عبد الله ما أشد تعظيمك للحسن والحسين؟! وما هما بخيرٍ منك ولا أبوهما خيرٌ من أبيك، ولولا أن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه واله لقلت: ما أمك أسماء بنت عميس بدونها، فقلت: والله إنك لقليل العلم بهما وبأبيهما وبأمهما، بل والله لهما خيرٌ مني وأبوهما خيرٌ من أبي، وأمهما خيرٌ من أمي، يا معاوية إنك لغافل عما سمعته أنا من رسول الله صلى الله عليه واله يقول فيهما وفي أبيهما وأمهما ما قد حفظته ووعيته ورويته، قال: هات يابن جعفر فوالله ما أنت بكذابٍ ولا متهم... قال جعفر: يا معاوية إني سمعت رسول الله صلى الله عليه واله على المنبر - وأنا بين يديه وعمر بن أبي سلمة وأسامة بن زيد وسعد بن أبي وقاص وسلمان الفارسي وأبو ذر الغفاري



والمقداد والزبير بن العوام – وهو يقول: «**ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم**»؟

فقلنا: بلى يا رسول الله.

قال صلى الله عليه واله : «**أليس أزواجي أمهاتكم**»؟

قلنا: بلى يا رسول الله.

فقال صلى الله عليه واله : «**من كنت مولاه فعليٌ مولاه، أولى به من نفسه – وضرب بيده على منكب علي – ثم قال: اللهم والِ من والاه، وعادِ من عاداه، أيها الناس أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم ليس لي معهم أمر، وعليٌ بعدي أولى بالمؤمنين من أنفسهم ليس لهم معه أمر، ثم ابني الحسن أولى بالمؤمنين من أنفسهم ليس لهم معه أمر...** » إلى أن قال معاوية: يا بن جعفر لقد تكلمت بِعظيم، ولئن كان ما تقوله حقاً لقد هلكت أمّة محمد من المهاجرين والأنصار غيركم أهل البيت وأولياؤكم وأنصاركم؟ فقلت: والله إن الذي قلت حق، سمعته من رسول الله صلى الله عليه واله .



فقال معاوية: يا حسن ويا حسين ويا بن عباس ما يقول ابن جعفر؟

فقال ابن عباس: إن كنت لا تؤمن بالذي قال فأرسل إلى الذين سمّاهم فاسألهم عن ذلك، فأرسل معاوية إلى عمر بن أبي سلمة وإلى أسامة بن زيد فسألهما فشهدا أن الذي قال ابن جعفر قد سمعاه من رسول الله صلى الله عليه واله كما سمعه... إلى أن قال (من كلام ابن جعفر): ونبينا صلى الله عليه واله قد نصّب لأمته أفضل الناس وأولاهم وخيرهم بغدير خم[1].

ط- احتجاج دارمية الحجونية:

حج معاوية بن أبي سفيان في بعض السنوات وطلب امرأةً يُقال لها: دارمية الحجونية[2]، وهي من شيعة الإمام علي بن أبي

---

(١) كتاب سليم بن قيس ص٣٦٣، وقريب من لفظه في بحار الأنوار ج٣٣ ص٢٦٨.

(٢) نسبةً إلى داروم وهي قلعة بعد مدينة غزة في فلسطين على طريق مصر على ساحل البحر نزل بها بنو حام، والحجون مكان معروف بمكة كانت دارمية تنزل بها فنُسبت إليها.



طالب عليه السلام ، وكانت سوداء السحنة، فقال لها معاوية: كيف حالك يا بنت حام؟

فقالت: بخير ولست بنت حام، إنما أنا امرأة من بني كنانة.

فقال لها معاوية: صدقتِ، هل تعلمين لِمَ دعوتكِ؟

قالت: يا سبحان الله؟! وإني لم أعلم الغيب.

فقال معاوية: لأسألك لِم أحببت علياً وأبغضتني، وواليته وعاديتني؟

قالت دارمية: أوَتعفِني؟

فقال لها معاوية: لا، فقالت: أما إذا أبيت فإني أحببت علياً عليه السلام على عدله في الرعية، وقسمته بالسوية، وأبغضتك على قتال من هو أولى بالأمر منك، وطلبك ما ليس لك، وواليت علياً على ما عقد له رسول الله صلى الله عليه واله من الولاية يوم خمٍ بمشهدٍ منك[1].

---

(١) ربيع الأبرار للزمخشري الباب ٤١ ص٤٣٥، بلاغات النساء ج١ ص٥، العقد الفريد ج١ ص٢٢٩، صبح الأعشى ج١ ص٣٠٦.



ي- احتجاج رجل من الكوفة على أبي هريرة:

روى سفيان الثوري أن أبا هريرة لما قدم الكوفة مع معاوية كان يجلس بالعشيات بباب كندة، ويجلس الناس إليه، فجاء شابٌ من الكوفة فجلس إليه، فقال: يا أبا هريرة أنشدك الله أسمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول لعلي بن أبي طالب عليه السلام: اللهم والِ من والاه وعادِ من عاداه؟!

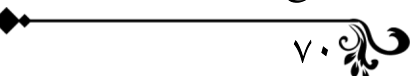
فقال أبو هريرة: اللهم نعم. قال الشاب: فأشهد بالله لقد واليت عدوه وعاديت وليه، ثم قام عنه[1].

وقد ذكر ابن قتيبة هذه القصة كاملة في كتابه المعارف في ترجمة أبي هريرة، وعلّق الأميني رحمه الله على هذه القصة فقال: بأنها أُسقطت كاملةً من طبعة كتاب المعارف المصرية[2].

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد المعتزلي ج٤ ص٦٨، الخطبة رقم ٥٦، كشف الأستار عن مسند البزار ح٢٥٣١، المصنف لابن أبي شيبة ح١٢٠١٤١، المطالب العالية ح٣٩٥٨.

(٢) الغدير ج١ ص٢٠٤.





الشعر المنسوب لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام:

روى العلامة الأميني في موسوعته (الغدير) القصيدة المنسوبة للإمام علي بن أبي طالب عليه السلام التالية:

محمدٌ النبيُّ أخي وصنوي	**وحمزة سيد الشهداء عمي**
وجعفر الذي يُضْحي ويمسي	**يطير مع الملائكة ابن أمي**
وبنت محمدٍ سكني وعرسي	**منوطٌ لحمها بدمي ولحمي**
وسبطا أحمد وَلَدَايَ منها	**فأيّكم له سهمٌ كسهمي**
سبقتكم إلى الإسلام طرّاً	**على ما كان من فهمي وعلمي**
فأوجب لي ولايته عليكم	**رسول الله يوم غدير خم**
فويلٌ ثم ويلٌ ثم ويلٌ	**لمن يلقى الإله غداً بظلمي**[1]

وذكر العلامة الأميني أنَّ هذه الأبيات كتبها الإمام عليه السلام إلى معاوية ابن أبي سفيان لما كتب له معاوية، فقال: إن لي فضائل كان أبي سيداً في الجاهلية، وصرت ملكاً في الإسلام، وأنا

(١) مطالب السؤول ص١١.





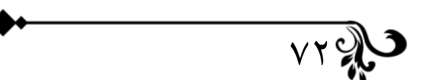
صهر رسول الله صلى الله عليه واله ، وخال المؤمنين، وكاتب الوحي، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : «**أَبِالفَضَائِل يبغي علي ابن آكلة الأكباد؟ اكتب يا غلام:**

محمد النبي أخي وصنوي وحمزة سيد الشهداء عمي

إلى آخر الأبيات المذكورة أعلاه.

فلما قرأ معاوية الكتاب قال: اخفوا هذا الكتاب لا يقرأه أهل الشام فيميلوا إلى ابن أبي طالب.

وقد تلقّت الأمة هذه الرسالة بالقبول، وتسالمت على روايتها، غير أن كلا أخذ منها ما يرجع إلى موضوع بحثه، من دون أي غمز فيها، بل ستقف على أنها مشهورة، ورواها النقلة الأثبات، والحفظة الثقات.





فرواها من أصحابنا:

١ . الشريف المرتضى المتوفى سنة ٤٣٦هـ رواها كاملة عن شيخه المفيد المتوفى سنة ٤١٣هـ، ثم قال: وفي هذا الشعر كفاية في البيان عن تقدم إيمانه عليه السلام وإنه وقع مع المعرفة بالحجة والبيان، وفيه أيضا: إنه كان الإمام بعد الرسول صلى الله عليه واله بدليل المقال الظاهر في يوم الغدير الموجب له للاستخلاف[1].

٢ . شيخنا الكراجكي المتوفى سنة ٤٤٩هـ، رواها في كنز الفوائد.[2]

٣. أبو علي الفتال النيسابوري، في روضة الواعظين[3].

٤ . أبو منصور الطبرسي أحد مشايخ ابن شهراشوب، في الاحتجاج[4].

---

(١) رواها كاملةً في الفصول المختارة ص ٢٨٠.

(٢) ص ١٢٢.

(٣) ص ٧٦.

(٤) ص ٩٧





٥. ابن شهراشوب المتوفى سنة ٥٨٨هـ، في المناقب.[١]

٦. أبو الحسن الأربلي المتوفى سنة ٦٩٢هـ، في كشف الغمة.[٢]

٧. ابن سنجر النخجواني، في تجارب السلف[٣] ، وقال ما تعريبه: لعلي ديوان لا مجال للترديد والشك فيه.

٨. الشيخ علي البياضي المتوفى سنة ٨٧٧هـ، في الصراط المستقيم.

٩. العلامة المجلسي المتوفى سنة ١١١١هـ، في بحار الأنوار.[٤]

١٠. السيد صدر الدين علي خان المدني المتوفى سنة ١١٢٠هـ، في الدرجات الرفيعة.

١١. الشيخ أبو الحسن الشريف، في ضياء العالمين المؤلف ١١٣٧.

---

(١) ج١ ص ٣٥٦.

(٢) ص ٩٢.

(٣) ص٤٢.

(٤) ج٩ ص ٣٧٥.



ورواها من أعلام العامة:

١. الحافظ البيهقي المتوفى سنة ٤٥٨هـ، قائلاً: إنّ هذا الشعر مما يجب على كل أحد متوالٍ في علي حفظه، ليعلم مفاخره في الاسلام[1].

٢. أبو الحجاج يوسف بن محمد البلوي المالكي، الشهير بـ(ابن الشيخ) المتوفى حدود سنة ٦٠٥هـ، قال في كتابه "ألف باء"[2]: وأما علي رضي الله عنه فمكانه عليٌّ، وشرفه سنيّ، أول من دخل في الإسلام، وزوج فاطمة عليها السلام بنت النبي صلى الله عليه واله ، وقد نظم في أبيات المفاخرة، وذكر فيها مآثره حين فاخره بعض عِداه ممن لم يبلغ مداه، فقال رضي الله عنه يفخر بحمزة عمه وبجعفر ابن عمه رضي الله عنهم:

محمد النبي أخي وصنوي وحمزة سيد الشهداء عمي

---

(١) المحاسن والمساوئ ج١ ص١١٠.

(٢) ج١ ص ٤٣٩.





وذكر القصيدة إلى آخر بيت الغدير.

فقال: يريد بذلك قوله صلى الله عليه واله : «**من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم؟ وال من والاه، وعاد من عاداه**».

٣. أبو الحسين الحافظ زيد بن الحسن تاج الدين الكندي الحنفي المتوفى سنة ٦١٣هـ، روى منها خمسة أبيات من طريق ابن دريد في كتابه "المجتنى"(١).

٤. ياقوت الحموي المتوفى سنة ٦٢٦هـ، ذكر ستة أبيات منها في "معجم الأدباء"(٢) وزاد الدكتور أحمد رفاعي المصري بيتين في التعليق.

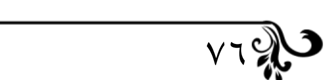
٥. أبو سالم محمد بن طلحة الشافعي المتوفى سنة ٦٥٢هـ، رواها برمتها في "مطالب السؤول"(٣)، وقال: هذه الأبيات نقلها عنه عليه السلام الثقات، ورواها النقلة الأثبات.

---

(١) ص ٣٩.

(٢) ج٥ ص ٢٦٦.

(٣) ص ١١.





٦. سبط ابن الجوزي الحنفي المتوفى سنة ٦٥٤هـ، رواها بجملتها في تذكرة خواص الأمة[١] وفي بعض أبياته تغيير يسير.

٧. عبد الحميد بن أبي الحديد المعتزلي المتوفى سنة ٦٥٥ أو ٦٥٨هـ، ذكر منها بيتين في شرح نهج البلاغة[٢] مكتفياً عن البقية بشهرتها.

٨. أبو عبد الله محمد بن يوسف الكنجي الشافعي المتوفى سنة ٦٥٨هـ، رواها في "المناقب"[٣] ، وقال في الاستدلال على سبق أمير المؤمنين عليه السلام إلى الإسلام: وقد أشار علي بن أبي طالب كرم الله وجهه إلى شيءٍ من ذلك في أبيات قالها رواها عنه الثقات: ثم ذكر البيت الأول والثالث والخامس والسابع.

٩. سعيد الدين الفرغاني المتوفى سنة ٦٩٩هـ، ذكر بيتين منها في شرح تائية ابن الفارض في قوله:

---

(١) ص٦٢.

(٢) ج٢ ص ٣٧٧.

(٣) المطبوع في مصر ص ٤١.





وأوضح بالتأول ما كان مُشْكِلاً عَـلِيٌّ بِعِلْـمٍ نَالَـهُ بِالوصـية

والبيتين هما:

وأوصاني النبي على اختيار لأمتـه رضى منـه بحكمـي

وأوجـب لي ولايتـه عليكم رسـول الله يـوم غـدير خـم

١٠. شيخ الإسلام أبو إسحاق الحمويني المتوفى سنة ٧٢٢هـ، رواها في "فرائد السمطين" وذكر من أولها إلى آخر بيت الولاية وزاد قبله:

وأوصاني النبي على اختيار لأمتـه رضى منـه بحكمـي

١١. أبو الفداء الحموي المتوفى سنة ٧٣٢هـ، أخذ منها في تاريخه(١) ما يرجع إلى إسلامه عليه السلام ..

١٢. جمال الدين محمد بن يوسف الزرندي المتوفى بضع و٧٥٠ ذكرها برمتها غير البيت الأخير: فويل ثم ويل ثم ويل...إلخ في كتابه نظم درر السمطين.

---

(١) ج١ ص ١١٨.





١٣. ابن كثير الدمشقي المتوفى سنة ٧٧٤هـ رواها في "البداية والنهاية"[1] عن أبي بكر ابن دريد عن دماد عن أبي عبيدة وذكر منها خمسة أبيات.

١٤. ابن الصباغ المكي المالكي المتوفى سنة ٨٥٥هـ رواها في "الفصول المهمة"[2] وذكر منها أربعة أبيات وقال: رواها الثقات الأثبات.

١٥. ابن حجر الهيتمي المتوفى سنة ٩٧٤هـ ذكر خمسة أبيات منها في "الصواعق"[3] ونقل كلام الحافظ البيهقي المذكور.

توجد في المخطوط من الصواعق سبعة أبيات، وكذلك في المنقول عنه كينابيع المودة للقندوزي[4]، ويؤيد صحة نقله عن

---

(١) ج٨ ص ٨.

(٢) ص١٦.

(٣) ص ٧٩.

(٤) ص ٢٩١.





البيهقي فإنه ذكرها برمتها، لكن يد الطبع الأمينة حرفت عنه بيت الولاية وما بعده.

١٦. المتقي الهندي المتوفى سنة ٩٧٥هـ روى كتاب معاوية في "كنز العمال"(١) وذكر من الأبيات خمسة.

١٧. محمد بن عبد المعطي الإسحاقي روى كتاب معاوية باللفظ المذكور في [لطائف أخبار الدول](٢) وذكر الأبيات كلها، ولفظ بيت الولاية فيه هكذا:

وأوجب طاعتي فرضا عليكم ... رسول الله يوم غدير خم

فويل ثم ويل ثم ويل ... لمن يَرِدُ القيامة وهو خصمي

١٨. برهان الدين الحلبي الشافعي المتوفى سنة ١٠٤٤هـ أخذ منها في "السيرة النبوية"(٣) ما يرجع إلى إسلامه عليه السلام .

---

(١) ج٦ ص٣٩٢.

(٢) ص ٣٣.

(٣) ج١ ص ٢٨٦.





١٩. الشبراوي الشافعي شيخ جامع الأزهر المتوفى سنة ١١٧٢هـ رواها في الإتحاف بحب الأشرف[١]، وذكر منها خمسة أبيات.

٢٠. السيد محمود الآلوسي البغدادي المتوفى سنة ١٢٧٠هـ، رواها غير البيت الأول والأخير في شرح عينية الشاعر المفلق عبد الباقي العمري[٢]، وقال: هي مما رواها الثقات عنه عليه السلام.

٢١. القندوزي الحنفي المتوفى سنة ١٢٩٣هـ رواها في "ينابيع المودة"[٣] نقلا عن ابن حجر، و[٤]نقلا عن أربعين الإمام تاج الإسلام الخُدَابادي البخاري.

٢٢. السيد أحمد زيني دحلان المتوفى سنة ١٣٠٤هـ ذكر منها في "السيرة النبوية" - هامش السيرة الحلبية -[٥] ما يرجع إلى

(١) ص ١٨١.

(٢) ص ٧٨.

(٣) ص ٢٩١.

(٤) في ص ٣٧١.

(٥) ج١ ص ١٩٠.



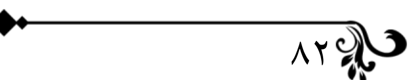


إسلامه وقال: وهي مما كتبه علي عليه السلام لمعاوية ثم ذكر كلام البيهقي المذكور.

٢٣. الشيخ محمد حبيب الله الشنقيطي المالكي ذكرها بِرُمَّتِهَا في "كفاية الطالب"(١) وعدها مما وَثِقَ به أنه من شعر أمير المؤمنين عليه السلام.

٢٤. أخرج الإمام علي بن أحمد الواحدي النيسابوري المتوفى سنة ٤٦٨هـ عن أبي هريرة قال: اجتمع عدة من أصحاب رسول صلى الله عليه واله منهم: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وطلحة، والزبير، والفضل بن عباس، وعمار بن ياسر، وعبد الرحمن بن عوف، وأبو ذر الغفاري، والمقداد بن الأسود الكندي، وسلمان الفارسي، و عبد الله بن مسعود رضي الله عنهم أجمعين، فجلسوا وأخذوا في إحصاء مناقبهم فدخل عليهم علي عليه السلام فسألهم: **فيم أنتم**؟ قالوا: نتذاكر مناقبنا مما سمعنا من رسول الله صلى الله عليه واله فقال علي عليه السلام : **اسمعوا مني**، ثم أنشأ يقول:

(١) ص٣٦.





لقد علم الأناس بأن سهمي	مـن الاسـلام يفضـل كـل
وأحمد النبي أخي وصهري	عليـه الله صـلى وابـن عمـي
وإني قائـــد للنـــاس طـــرا	إلى الاسلام من عرب وعجم
وقاتـل كـل صـنديد رئـيس	وجبـار مـن الكفـار ضـخم
وفي القـرآن ألـزمهم ولائـي	وأوجب طاعتي فَرْضَاً بعزم
كما هارون من موسى أخوه	كـذا أنـا أخـوه وذاك إسـمي
لـــذاك أقـــامني لهـــم إمامـــا	وأخـــبرهم بـــه بغـــدير خـــم
فمن منكم يعادلني بسـهمي	وإسلامي وسابقتي ورحمي؟
فويـلٌ ثـم ويـلٌ ثـم ويـلٌ	لمن يلقـى الإلـه غـداً بظلمـي
وويـل ثـم ويـل ثـم ويـل	لجاحد طاعتي ومريد هضمي
وويـل للـذي يشـقي سِفَاهاً	يريد عداوتي من غير جرمـي

وذكره عن الواحدي القاضي الميبذي الشافعي في شرح الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين[1]، والقندوزي الحنفي في ينابيع المودة[1][2].

(١) ص٤٠٥ – ٤٠٧.





خطبة ثانية في يوم الغدير لمولانا أمير المؤمنين عليه السلام:

روى هذه الخطبة الإمام علي الرضا عليه السلام عن آبائه عليهم السلام مبيِّناً أنه اتفق في بعض السنين أن صادفت الجمعة والغدير في يوم واحد فصعد الإمام أمير المؤمنين عليه السلام المنبر بعد مضي خمس ساعات من نهار ذلك اليوم، فحمد الله حمداً لم يسمع بمثله أحد، وأثنى عليه ثناء لم يتوجه به إليه غيره، فكان ما حفظه من ذلك:

«الحمد لله الذي جعل الحمد له من غير حاجة منه إلى حامديه، وطريقاً من طرق الاعتراف بلاهوتيته وحمدانيته وأزليته وربانيته، وفردانيته، وسبباً إلى المزيد من رحمته، ومحجة للطالب من فضله، وكُمِن من إبطان اللفظ حقيقة الاعتراف له بإنعامه، فكان من حمده وإنعامه، الحمد لله على إنعامه، فأبان الاعتراف له بأنه

(١) ص ٦٨.

(٢) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج٢ ص٢٥-٣٢.



المنعم على كل جميل باللفظ وإن عظم، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده، لا شريك له، شهادة ترغب في الإخلاص من الطوى، ونطق اللسان بها عن عبارة صدق خفي إنه الخالق، البارئ، المصور، له الأسماء الحسنى، ليس كمثله شيء، إذ كان الشيء من مشيئته، وكان لا يشبهه ما كونه، وأشهد أن محمداً صلى الله عليه واله عبده ورسوله، استخلصه في القِدَمْ على سائر الأمم، على علم منه، انفرد عن التشاكيل والتماثيل من أبناء الجنس، وانتخبه آمراً وناهياً عند إقامته في سائر عالمه في الابتداء لمقامه، إذ لا تدركه الأبصار، ولا تحويه خواطر الأفكار، ولا تمثله غوامض الأسرار، لا إله إلا هو الملك الجبار، قرن الاعتراف بنبوته صلى الله عليه واله بالاعتراف بلاهوتيته، اختصه من تكرمه بما لم يلحقه فيه أحد من بريته، فهو أهل لذلك بخاصته، وخَلْقِه وخُلُقِه، إذ لا يختص من يشوبه التغيير، وأمر بالصلاة عليه مزيداً في تكرمته، وطريقاً للداعي إلى إجابته، صلى الله عليه وكَرَّمَ وشَرَّفَ وعظَّم من مزيدٍ لا يلحقه التنفيد ولا



ينقطع عنه التأييد، وإن الله تبارك وتعالى اختص لنفسه بعد نبيه من بريته خاصة علّاهم بتعليته وسما بهم إلى رتبته، وجعلهم الدعاة بالحق إليه، والأدلّاء بالرشاد عليه، لقرنٍ قرناً، وزمنٍ زمنا، أنشأهم في القدم قبل كل مدد، ومبدي أنواره، أنطقهم بتوحيده، وألهمهم لشكره وتمجيده، وجعلهم الحجج على كل معترف به، بمملكة الربوبية، وسلطان العبودية، واستنطق الخرس بأنواع اللغات، تَخَضُّعاً له بأنه فاطر الأرضين والسموات، وأشهدهم خلق خلقه، وَوَلَّاهم ما يشاء من أمره، وجعلهم تراجمة مشيئته وألسن إرادته عبيداً مكَرَّمون، لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون، يعلم ما بين أيدهم وما خلفهم، ولا يشفعون إلا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون، يحكمون بأحكامه، ويستنون بسننه، ويقيمون حدوده، ويؤدون فرائضه، ولم يدع للخلق في هم وظلم، ولا صمّ عميٌ بكمٌ، بل جعل عقولهم مازجت شواهدهم، وتفرقت في هياكلهم، حققتها نفوسهم، واستعدت لها حواسّهم، يقرون بها بين أسماعٍ ونواظر،



وأفكار وخواطر وأذهان، ألزمهم بها حجته، وأراهم بها محجته، وأنطقهم عما شهدته بألسن درية بما قدم منها في قدرته وحكمته، وبيّن بها عندهم، ليهلك من هلك عن بيّنه، ويحيى من حييَّ عن بيّنه، فإن الله السميع العليم شاهد خبير، وإنه عز وجل جمع لكم معاشر المؤمنين في هذا اليوم عيدين عظيمين كبيرين، لا يقوم أحدهما إلا بصاحبه ليُكمل عندكم جميل صنعه، يقفوا بكم آثار المستضيئين بنور هدايته، ويسلك بكم منهاج قصده، ويوفر عليكم هنيء رفده، فجعل الجمعة مجمعاً وندب إليه لتطهير ما كان قبل، وغسل ما أوبقته مكاسب السوء من مثله إلى مثله، وذِكْرٌ للمؤمنين، وإثباتُ حسنة للمتقين، وَوَهْبُ ثواب الأعمال فيه وفي ليلته أضعاف ما أوهبه لأهل طاعته في الأيام قبله، وجعله لا يتم إلا بالائتمار لما أمر به والانتهاء عما نهى عنه، والتجمع والتخضع والتحصن بطاعته فيما حث عليه وندب إليه، ولا يقبل بتوحيده إلا بالاعتراف لنبيه صلى الله عليه واله بنبوته، ولا يقبل ربنا إلا بولاية من أقرَّ بولايته، ولا تنتظم



أسباب طاعته إلا بالتمسك بعصمته وعصمة أهل ولايته، فأنزل الله عز وجل على نبيه صلى الله عليه واله في يوم الدوح ما بيّن من إرادته في خاصته وذوي اجتبائه، وأمر بالإبلاغ عنه، ونزل الخطل بأهل الزيغ والنفاق، وضمن له عصمته منهم، وكشف عن خفاء أهل الريب، وضمائر أهل الارتداد، وما ذم، فيه فعقله المؤمن وأعلن به معلن، وأعرض عنه معرض، وثبت على الحق ثابت، وازدادت جهالة المنافق، وحمية المارق، ووقع العض على النواجذ والغمز على السواعد، ونطق ناطق، ونعق ناعق، ونسق ناسق، واستمر على مروقه المارق، ووقع الإذعان باللسان دون حقيقة الإيمان، وأكمل الله دينه، وأقر عين نبيه صلى الله عليه واله وآله عليهم السلام ، والسابقون المؤمنون له، وكان ما شهده بعضكم وبلّغه بعض، وتمت كلمات الله الحسنى، ودمر الله ما صنع فرعون وهامان وقارون وجنودهم وما كانوا يعرشون، وبقيت حباهم من الضلال، لا يألون الناس خبالاً، يقصدهم الله في ديارهم، ويمحو آثارهم، ويبيد معاقلهم، ويعقبهم عن قريب الخسران،



ويلحقهم بمن بسط كفهم ومد أعناقهم، ومكنهم في دين الله حتى بَدَّلوه، ومن حُكمه حتى غيرّوه، ويأتي نصر الله على عدوه لحينه، والله لطيف خبير، وفي دون ما سمعتم كفاية وإبلاغ، فتأملوا رحمكم الله ما ندبكم إليه، وحثكم عليه، واقصدوا شرائعه، واسلكوا نهجه، ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله، إن هذا يوم عظيم الشأن، فيه وقع الفرج، ورفعت الدرج، وأوضحت الحجج، وهو يوم الإيضاح والإفصاح، والكشف عن المقال الصراح، ويوم إكمال الدين ويوم العهد المعهود، ويوم الشاهد والمشهود، ويوم تبيان العقود عند أهل النفاق والجحود، ويوم البيان عن حقائق الإيمان، ويوم دحر الشيطان، ويوم البرهان، هذا يوم الفصل الذي كنتم به تكذبون هذا يوم الملأ الأعلى الذي أنتم فيه تختصمون، هذا يوم النبأ العظيم الذي أنتم عنه معرضون، هذا يوم الإرشاد، ويوم محنة العباد، ويوم التناد، ويوم الدلالة للرواد، هذا يوم إبداء خفايا الصدور، ومضمرات الأمور، هذا يوم النصوص على أهل الخصوص، هذا يوم شيث، هذا يوم إدريس،



هذا يوم هارون، هذا يوم يوشع بن نون، هذا يوم آصف، هذا يوم شمعون، هذا يوم الأمين المأمون، هذا يوم إظهار المصون من المكنون، هذا يوم إبلاء السرائر... قال فلم يزل يقول هذا يوم... هذا يوم إلى أن قال:

راقبوا الله واتقوه، واسمعوا له وأطيعوه، واحذروا مكره، ولا تخادعوه، وفتشوا ضمائركم، ولا تواروه، وتقرَّبوا إليه بتوحيده وطاعته وما أمركم به أن تطيعوه، ولا تمسكوا بِعِصَم الكوافر، ولا يجمح بكم الغي فتضلوا عن سبيل الرشاد بإتباع أولئك الذين ضلوا وأضلّوا كما قال الله عز وجل في طائفة ذكرهم بالذم في كتابه فقال: ﴿إِنَّا أَطَعْنا سادَتَنا وَكُبَراءَنا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلا * رَبَّنا آتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذابِ وَالْعَنْهُمْ لَعْناً كَبِيراً﴾[1] وقال عز من قائل: ﴿وَبَرَزُوا للهِ جَمِيعاً فَقالَ الضُّعَفاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعاً فَهَلْ أَنْتُمْ مُغْنُونَ عَنَّا مِنْ عَذابِ اللهِ مِنْ شَيْءٍ قالُوا لَوْ هَدانَا اللهُ لَهَدَيْناكُمْ﴾ أتدرون الاستكبار ما هو؟ هو ترك

(١) سورة الأحزاب الآيتين ٦٧-٦٨

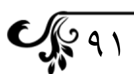


الطاعة لمن أمر بطاعته.... إلى أن قال:

واعلموا أيها المؤمنون إن الله عز وجل قال: ﴿إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ﴾[1] أتدرون ما سبيل الله؟ ومن سبيله؟ ومن صراطه وطريقه؟

أنا صراط الله الذي من لم يسلكه بالطاعة له هوى به إلى النار، أنا سبيل الله الذي نصبني للأتباع بعد نبيه محمد صلى الله عليه واله ، أنا قسيم الجنة والنار، وأنا حجة الله على الأبرار والفجار، فانتبهوا من رقدة الغفلة، وبادروا إلى العمل قبل حلول الأجل، وسابقوا إلى مغفرة من ربكم قبل أن يُضْرَبَ بينكم بسور له باب باطنه فيه الرحمة، وظاهره من قِبَله العذاب فتنادون فلا يُسمَعُ ندائكم، وتضجون فلا يُحْفَل بضجيجكم، وقبل أن تستغيثوا فلا تغاثون، سارعوا إلى الطاعات قبل فوات الأوقات، فكأن قد جاءكم هادم اللذات ولا مناص للنجاة، ولا محيص للتخليص، عودوا رحمكم

(١) سورة الصف الآية٤





الله بعد انقضاء مجلسكم هذا ومجمعكم بالتوسع على عيالكم، والبر لإخوانكم، والشكر لله عز وجل على ما منحكم، واجتمعوا يجمع الله شملكم، وتواصوا يصل الله أُلفتكم، وبما أنعم الله عليكم كما هناكم، والثواب فيه على أضعاف الأعياد قبله وبعده إلا في مثله، والبر فيه يثمر المال ويزيد في العمر، والتعاطف فيه يقتضي رحمة الله تعالى وعفوه وعطفه، بينوا فيه لإخوانكم وعيالكم من فضله بالجهد من موجودكم وما تنالوا القدرة من استطاعتكم، وأظهروا فيه البشرى فيما بينكم، والسرور في ملاقاتكم، والحمد لله على ما منحكم، وعودوا بالمزيد من الخير على أهل التأميل بكم، وساووا بكم ضعفاكم فيما أكلتم، وما تنالوه من القدرة من استطاعتكم وعلى حسب مكانكم، والدرهم فيه بمائة ألف درهم والمزيد من الله عز وجل مالا إدراك له، وصوم هذا اليوم مما ندب الله تعالى إليه، وجعل الكفأ العظام جزاء عنه، حتى لو يرى بعبد من العبيد في التشبه من ابتداء الدنيا إلى انقضائها صائماً نهاره قائماً ليله إذ أخلص



المخلص في صومه وقيامه لقصرت له أيام الدنيا عن كفاية، ومن أسعف أخاه مبتدءاً وبرّه وأغناه فله كأجر من صام هذا اليوم وقام ليله، ومن فطّر مؤمناً في ليلته كمن فطّر فئاماً – وفئاماً: يعدها بيده عشراً– فنهض رجل وقال:

يا أمير المؤمنين وما الفئام؟ قال له: مائة ألف نبي وصدّيق وشهيد، فكيف بمن كفل عدداً من المؤمنين ، فأنا ضمينه على الله عز وجل، الأمان من الكفر والفقر، وإن مات في ليلته أو يومه أو بعد مهل طويل منه أو إلى مثله من غير ارتكاب كبيرة فأجره ذلك على الله عز وجل، ومن استدان إخوانه وأعانهم فأنا الضامن على الله عز وجل ارتقاءه، وإن قبضه حمل عنه، فإذا تلاقيتم فيه تصافحوا بالتسليم، وتهانوا بالنعمة في هذا اليوم، وليُبَلّغ الحاضر الغائب، والشاهد للنائي، والبعيد القريب،والغني الفقير،والقوي الضعيف، فَبِهذا أمرني رسول الله صلى الله عليه واله».



ثم أخذ عليه السلام في خطبة الجمعة وجعل صلاة جمعته صلاة عيده، وانصرف بولده وشيعته إلى منزل الحسن عليه السلام، وانصرف غنيهم وفقيرهم بِرَفْدِه إلى عياله والحمد لله رب العالمين[1].

المقصود من كلمة المولى في حديث الغدير:

لقد جاءت كلمة مولى في كتاب الله العزيز: (١٨ مرة) كانت عشرةٌ منها تُعبّر عن مولوية الله تعالى ولم تأتي بمعنى الصديق إلا في موارد قليلة جداً، ولا يمكن الشك بأنّ كلمة المولى بالدرجة الأولى بمعنى الأولى والأجدر، وهذا هو المعنى المقصود في حديث الغدير، وقد تَتَبّعنا الشواهد والقرائن التي تُشير إلى هذا المعنى نعرضها على النحو الآتي:

الشاهد الأول: وهي الأحاديث التي حدّث بها المعصومون المُفسّرة لمعنى المولى والولاية:

---

(١) مجموع الأعياد ص٢٨-٢٩-٣٠، ورويت مقاطع من الخطبة في مفاتيح الجنان ص٣٤٨.



بعد أن ذكرنا حديث الغدير وكيف رواه العلماء وما هي طُرقهم في إيصاله إلى عامة الناس لا بد أن نُبيّن معنى المولى والولاية في أحاديث المعصومين عليهم السلام باعتبارهم أولى الناس بشرح كلامهم وتعريف الخلق به وبما يقصدونه ويرمون إليه، وبناءً على ذلك ننقل الأحاديث الشريفة التالية:

١. عن رسول الله صلى الله عليه واله أنه لما سُئل عن معنى قوله: **«من كنت مولاه فعليٌ مولاه»**.

قال صلى الله عليه واله : **«الله مولاي أولى بي من نفسي، لا أمر لي معه، وأنا مولى المؤمنين أولى بهم من أنفسهم لا أمر لهم معي، ومن كنت مولاه أولى به من نفسه لا أمر له معي فعليٌ مولاه أولى به من نفسه لا أمر له معه»**[1].

---

(١) الغدير ج١ ص٣٨٦ نقلاً عن سلوة العارفين للموفق بالله الحسين بن إسماعيل الجرجاني.



٢. عن سلمان الفارسي أنه سَأل النبي صلى الله عليه واله عن خطبته يوم الغدير: إن الله مولاي وأنا مولى المؤمنين، وأولى بهم من أنفسهم، من كنت مولاه فعليٌ مولاه... إلى أن قال سلمان: يا رسول الله ولاءٌ كماذا؟

فقال صلى الله عليه واله : «**ولاءٌ كولائي، من كنت أولى به من نفسه فعليٌ أولى به من نفسه**»[1].

٣. وسُئل الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام عن قول النبي صلى الله عليه واله : من كنت مولاه فعلي مولاه، فقال عليه السلام : نصبني عَلماً إذ أنا قمتُ فمن خالفني فهو ضال[2].

وقد صوّر حسان بن ثابت قيام الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام يوم الغدير وإشارة النبي صلى الله عليه واله إليه فقال:

فقال له: قم يا علي فإنني رضيتك من بعدي إماماً وهاديا

(١) موسوعة الغدير ج١ ص١٩٦–٣٨٧ نقلاً عن كتاب سليم بن قيس.

(٢) موسوعة الغدير ج١ ص٣٨٧ نقلاً عن زين الفتى للحافظ العاصمي.



٤. روى ابن عباس في حديثٍ طويل جرى بينه وبين رجلٍ من حمص من أهل الشام قال فيه الشامي:

يا بن عباس إن قومي جمعوا لي نفقة، وأنا رسولهم إليك، وأمينهم، ولا يَسَعُكَ أن تردّني بغير حاجتي، فإن القوم هالكون في أمرٍ علي، فَفَرِجْ عنهم فرّج الله عنك. فقال ابن عباس: يا أخا أهل الشام إن مَثَل عليٍّ في هذه الأمّة في فضله وعلمه كمثل العبد الصالح الذي لقيَهُ موسى عليه السلام ، فقال له: هل أتبعك على أن تعلمني مما عُلّمت رشداً.....الخ، ثم ذكر حديث رسول الله صلى الله عليه واله لأم سلمة وفيه لعلي فضائل جمّة - ومنها حديث الغدير الذي يقول فيه: وهو الوصي...الخ[1].

فقال الشامي: يابن عباس ملأت صدري نوراً وحكمة، وفرّجت عني فرّج الله عنك، أشهد أن علياً رضي الله عنه مولاي ومولى كل مؤمنٍ ومؤمنة[2].

---

(١) المحاسن والمساوئ للبيهقي ج١ محاسن علي بن أبي طالب عليه السلام ص٣٨-٤٠-٤١.

(٢) المحاسن والمساوئ للبيهقي ج١ محاسن علي بن أبي طالب عليه السلام ص٣٨-٤٠-٤١.



٥. عن البراء بن عازب أنه قال: خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه واله حتى نزلنا غدير خم، فبعث منادياً ينادي، فلما اجتمعنا قال صلى الله عليه واله : «**ألست أولى بكم من أنفسكم**»؟

قلنا: بلى يا رسول الله، قال: **ألست أولى بكم من آبائكم**»؟ قلنا: بلى يا رسول الله، قال: «**ألست؟ ألست؟ ألست؟**» قلنا: بلى يا رسول الله.

قال صلى الله عليه واله : «**من كنت مولاه فعليٌّ مولاه، اللهم والِ من والاه، وعادِ من عاداه،** فقال عمر بن الخطاب: هنيئاً لك يابن أبي طالب أصبحت اليوم وليَّ كل مؤمن[1]، وفي لفظٍ ثانٍ لقيه عمر فقال: هنيئاً لك يابن أبي طالب أصبحت مولاي ومولى كل مؤمنٍ ومؤمنة[2].

---

(١) تاريخ الطبري ج٧ ص٤٤٩.

(٢) التفسير الكبير ج١٢ ص٤٢ الوجه العاشر من الوجوه المذكورة في سبب نزول آية التبليغ.



وفي لفظٍ ثالث: قال أبو بكر وعمر بن الخطاب: بخٍ بخٍ لك يابن أبي طالب أصبحت مولاي ومولى كل مسلم(1).

الشاهد الثاني: عندما انتهى المسلمون من بيعة الإمام علي عليه السلام يوم الغدير طلب حسان ابن ثابت الإذن من النبي صلى الله عليه واله ليقول شعراً بهذه المناسبة فأذِن له النبي صلى الله عليه واله فقال:

فقال له: قم يا علي فإنني رضيتك من بعدي إماما وهاديا

في هذا الشعر نرى أن حسان بن ثابت لم يستفد من لفظ المولى غير معنى الإمامة والقيادة للأمة وخاصةً أنّه يعيش في عصر أهل اللغة وفُصحاء العرب، ولولا أن الشواهد والقرائن أمام حسان لا تفيد بغير ذلك لما تجرّأ حسان على نظمها في شعره بهذا الشكل ولَأشكَلَ عليه الموجودون من الصحابة وعابوه على ألفاظه هذه

(1) مستدرك الصحيحين للحاكم النيسابوري ج3 ح4576 ص118، منتخب فضائل النبي صلى الله عليه واله وأهل بيته من الصحاح الستة 198.



فضلاً عن أنّ النبي صلى الله عليه واله لا يقبل بأن يقول حسان غير الحقيقة والواقع.

الشاهد الثالث: ما كتبه الإمام علي عليه السلام في إحدى مراسلاته لمعاوية بن أبي سفيان حيث قال له: في شعرٍ منظوم سيأتي الكلام حوله:

وأوجب لي ولايته عليكم ... رسول الله يوم غدير خم

الشاهد الرابع: قول النبي صلى الله عليه واله في مقدمة كلامه في خطبة الغدير: «**ألست أولى بكم من أنفسكم**»؟

وبعدما أخذ الإقرار بذلك من الناس قال لهم: «**من كنت مولاه فهذا عليٌّ مولاه**».

ما هي الفائدة من هذه المقارنة بين نفسه صلى الله عليه واله وبين علي بن أبي طالب عليه السلام وهل هي إلا لكي يُثبت مقام الإمام علي عليه السلام بما أثبته القرآن الكريم للنبي صلى الله عليه



واله مع فارق مقام النبوة للنبي صلى الله عليه واله والإمامة للإمام علي عليه السلام فيكون معنى الحديث: إنّ كل من أكون أولى به من نفسه فعليٌ أولى به من نفسه.

الشاهد الخامس: إنّ رسول الله صلى الله عليه واله قبل أن يتكلم في خطبة الغدير ذكّر الناس بالأصول العقائدية الثلاثة فقال:

«ألستم تشهدون أن لا إله إلا الله، وأن محمداً عبده ورسوله، وأن الجنة حق والنار حق؟».

فما هو الهدف من هذا الإقرار؟ وهل هو إلا لتنبيه كافة المسلمين وتهيئة الأرضية لما سيتكلم فيه عند تنصيبه للإمام علي عليه السلام وتبيان أن ولايته أصل من أصول الدين كباقي الأصول الإسلامية السابقة.

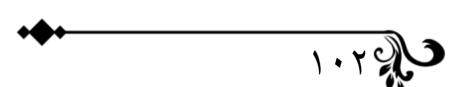
الشاهد السادس: بعد انتهاء خطبة الغدير وبيعة الناس ونزول الآية المباركة: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ



نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِيناً﴾، يقول النبي صلى الله عليه واله: **«الله أكبر على إكمال الدين وإتمام النعمة ورضا الرب برسالتي والولاية لعليٍ من بعدي»**.

فإذا كان هذا اليوم قد تم فيه إكمال الدين وإتمام النعمة بما حصل وجرى من بيعة أمير المؤمنين عليه السلام فتكون المحبة والنُصرة تحصيلٌ حاصل لهذا القائد الذي اختاره الله تبارك وتعالى بعد نبيه صلى الله عليه واله .

الشاهد السابع: وهو الشاهد الأعظم كما نتصوره فلمَ جرت تهنئة الصحابة للنبي صلى الله عليه واله والإمام علي عليه السلام ، وهذه الجموع الغفيرة التي كانت من الحجاج الذين كانوا مع رسول الله صلى الله عليه واله ، وقد وقفوا على مفترق الطرق لم يتركوه حتى قاموا بتهنئته وتهنئة بعضهم بعضاً بقولهم الذي علّمهم إياه رسول الله صلى الله عليه واله.





الشاهد الثامن: وقوف عشرات الآلاف من الحجيج في حر الظهيرة القائظ الذي قد يصل إلى أكثر من ٤٠ درجة مئوية في تلك الصحراء المُحرقة بجوار هذا الغدير الذي تعافُ شرب مياهه الإبل، ولشدة وخامته سُمّي (خُم) كما وصفه الحازمي، فهل يستدعي هذا الموقف الذي وقفه رسول الله صلى الله عليه واله مع أصحابه في زمانٍ ومكان يصعب الوقوف فيهما إلا لأمرٍ جلل يكمُلُ به الدين وتتم به النعمة ويرضا الرب به بقيادة إمامٍ معصومٍ جامعٍ للشرائط التي يريدها الله ورسوله.

الشاهد التاسع: لقد بدأ النبي صلى الله عليه واله خطبته الشريفة يوم الغدير بنعي نفسه فقال:« **إني أوشك أن أُدعى فأجيب**».

وفي هذه الجملة يريد النبي صلى الله عليه واله أن يُبيّن لنا الحاجة الماسة لتعيين الإمام والقائد المعصوم من بعده الذي يمكن أن يسدّ الثغرة التي ستحدث بموته صلى الله عليه واله.



عيد الغدير في الإسلام:

جاء التخصيص لهذا اليوم على أنه عيدٌ مثل أعياد الأمة الإسلامية الأخرى (الفطر والأضحى والجمعة) كما في أحاديث النبي صلى الله عليه واله والأئمة المعصومين عليهم السلام ، كما جاء على لسان الإمام جعفر الصادق عليه السلام بسنده عن آبائه قال: قال رسول الله صلى الله عليه واله : «**يوم غدير خم أفضل أعياد أمتي، وهو اليوم الذي أمرني الله تعالى ذكره بنصب أخي علي ابن أبي طالب عليه السلام علماً لأمّتي يهتدون به من بعدي، وهو اليوم الذي أكمل الله فيه الدين، وأتم فيه على أمتي النعمة، ورضي لهم الإسلام ديناً**»[1].

وقد اقتفى الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام أثر النبي صلى الله عليه واله فاتخذ هذا اليوم عيداً، وفي إحدى السنوات صادف

(١) أمالي الصدوق ص١٨٨، بحار الأنوار ج٩٤ باب فضل يوم الغدير وصومه ص١١٠، إقبال الأعمال ج٢ ص٢٦٤، روضة الواعظين ١١٥.



الجمعة والغدير معاً فخطب الإمام بالناس قائلاً: «**إن الله عز وجل جمع لكم معشر المؤمنين في هذا اليوم عيدين عظيمين كبيرين**»[1].

وقد عَرَّف بهذا اليوم أئمة العترة الطاهرة عليهم السلام عند المسلمين وسَموه عيداً، وأمروا بذلك عامة المسلمين ونشروا فضل هذا اليوم ومثوبة من عمل البر فيه، وقد نقلنا عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام سنة ١٤٨هـ الحديث الأول عن الأعياد الأربعة، وروى الفياض ابن محمد بن عمر الطوسي سنة ٢٥٩هـ وقد بلغ التسعين من العمر أنه شهد أبا الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام في يوم الغدير وبحضرته جماعة من خاصته وقد احتبسهم للإفطار، ووزع على منازلهم وأهليهم الطعام والبر والصِلات والكسوة حتى الخواتيم والنعال، وقد غيّر من أحوالهم وأحوال حاشيته، وجُدّدت لهم آلةٌ غير الآلة التي جرى الرسم

(١) مصباح المتهجد ص٧٥٢ – ٧٥٨، إقبال الأعمال ج٢ ص٢٥٤ – ٢٥٦، وسائل الشيعة للحر العاملي ج١٠ باب استحباب صوم يوم الغدير واتخاذه عيداً ص٤٤٥.



بابتذالها قبل يومه وهو يذكر فضل اليوم وقِدَمِه[1].

وروى ابن فروخ الصفّار بالإسناد إلى محمد بن العلاء الهمداني الواسطي ويحيى بن جريح البغدادي قالا في حديث: قصدنا جميعاً أحمد بن إسحاق القمي صاحب الإمام أبي محمد العسكري عليه السلام المتوفى سنة ٢٦٠هـ بمدينة قم، وقرعنا عليه الباب فخرجت إلينا من داره صبية عراقية، فسألناها عنه. فقالت: هو مشغولٌ بِعيده فإنه يوم عيد...[2].

وتابعت المتشرّعة من أبناء الأمة الإسلامية على مر التاريخ تعريف هذا العيد لأبناء الأمة من خلال رواية ما جرى فيه وفي فضله وبركاته، فقد ذكر المسعودي المتوفى سنة ٣٤٦هـ ذلك قائلاً: وغدير خم بِقُرْبٍ من الماء المعروف بـ(الخرار) بناحية الجحفة،

---

(١) إقبال الأعمال ج٢ ص٢٣٧، مصباح المتهجد ص٦٩٦-٧٠٢-٧٠٣، وسائل الشيعة ج١٠ ص٤٤٤.

(٢) بحار الأنوار ج٩٥ ص٣٥١.





وولد عليٍ وشيعته يُعظمون هذا اليوم[1]، وذكر النويري بأنّ عيد الغدير كان في العراق في زمن الدولة البويهية سنة ٣٥٢هـ[2] تحتفل فيه عامّة بلاد الإسلام، وقال تقي الدين المقريزي المتوفى سنة ٨٤٥هـ: عيد الغدير... أول ما عُرف في الإسلام بالعراق أيام مُعز الدولة علي بن بويه[3].

وقال ابن زولاق المتوفى سنة ٣٨٧هـ: وفي يوم ثمانية عشر من ذي الحجة سنة ٣٦٢هـ وهو يوم الغدير تجمّع فيه خلقٌ من أهل مصر والمغاربة ومن تبعهم للدعاء لأنه يوم عيد[4].

وقال المُسبّحي المتوفى سنة ٤٢٠هـ: وفي يوم الغدير وهو ثامن عشر من ذي الحجة اجتمع الناس بظاهر القاهرة والقُرّاء والفقهاء والمنشدون فكان جمعاً عظيماً أقاموا إلى الظهر[5].

---

(١) التنبيه والإشراف ص٢٢١-٢٢٢.

(٢) نهاية الأرب في فنون الأدب ج١ ص١٨٤-١٨٥.

(٣) الخطط المقريزية ج١ ص٣٨٨.

(٤) المصدر السابق: ج١ ص٣٨٨، فضائل مصر وأخبارها وخواصها لابن زولاق.

(٥)المصدر السابق ج١ ص٣٨٩.





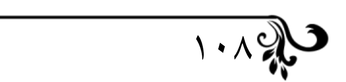
وذكر أبو القاسم جار الله الزمخشري المتوفى سنة ٥٣٨هـ الغدير قائلاً: ليلة الغدير معظمةٌ عند الشيعة مُحياة عندهم بالتهجد، وهي الليلة التي خطب فيها رسول الله صلى الله عليه واله بغدير خم على أقتاب الجمال، وقال في خطبته: من كنت مولاه فعليٌ مولاه[1].

وذكر تقي الدين المقريزي سنة ٨٤٥هـ عن ابن الطُوير أنه قال: إذا كان العشر الأوسط من ذي الحجة اهتم الأمراء والأجناد بركوب عيد الغدير وهو في الثامن عشر منه، وفيه خطبة[2].

وقال الأمير جمال الدين أبو علي موسى ابن المأمون أبي عبد الله محمد بن فاتك بن مختار البطائحي المتوفى سنة ٥٨٨هـ: واستهل عيد الغدير من ٥١٦هـ وهاجر إلى باب الأجلِّ - يعني الوزير المأمون البطائحي - الضعفاء والمساكين من البلاد ومن انضم إليهم من العوالي والأدوان على عادتهم في طلب الحلال وتزويج الأيامى وصار عندهم موسماً يرصده كل أحد ويرتقبه كل غنيٍ وفقير

(١) ربيع الأبرار ج١ ص٦٩.

(٢) الخطط المقريزية ج١ ص٣٨٩-٣٩٠.





فجرى في معروفه على رسمه وبالغ الشعراء في مدحه بذلك ووصلت كسوة العيد المذكور...»[1].

ولكن الشيخ الطوسي المتوفى سنة ٤٦٠هـ روى عن أبي هارون عمار بن حريز العبدي أنه قال: دخلت على أبي عبد الله الصادق عليه السلام يوم الثامن عشر من ذي الحجة فوجدته صائماً فقال لي: هذا يومٌ عظيم عظّم الله حرمته على المؤمنين وأكمل لهم فيه الدين وتمّم عليهم النعمة، وجدّد لهم ما أخذ عليهم من العهد والميثاق...إلى أن قال: إنه يوم عيدٍ وفرح وسرور، ويوم صوم وشكرٍ لله، وإن صومه يعدل ستين شهراً...»[2]

وسُئل الإمام جعفر الصادق عليه السلام مرةً أخرى: هل للمسلمين عيد غير يوم الجمعة والأضحى والفطر؟ «**قال عليه السلام: نعم أعظمها حرمة**»، قال الراوي: وأي عيد هو **قال عليه**

(١) الخطط المقريزية ج١ ص٣٩٠، نصوص من أخبار مصر للبطائحي ص٤٢.

(٢) مصباح المتهجد ٧٣٧.





السلام : اليوم الذي نصَّب فيه رسول الله صلى الله عليه واله أمير المؤمنين عليه السلام وقال: من كنت مولاه فعلي مولاه وهو يوم ثماني عشر من ذي الحجة».

قال الراوي: وما ينبغي لنا أن نفعل في ذلك اليوم؟

«قال عليه السلام: الصيام، والعبادة، والذكر لمحمد وآل محمد، والصلاة عليهم، وأوصى رسول الله صلى الله عليه واله أن يتخذ ذلك اليوم عيداً»[1].

إن عيد الغدير عبر التاريخ كما قرأنا لم يختص بمذهب دون آخر أو طائفة دون أخرى، بل اتخذه المسلمون جميعاً عيداً لهم في الأزمنة المتقادمة لقول رسول الله صلى الله عليه واله : من صام يوم الثامن عشر من شهر ذي الحجة كتب الله له صيام ستين شهراً[2]

(١) مفاتيح الجنان ص٣٤٣، الكافي ج٤ ص١٤٩ح٣، الخصال للشيخ الصدوق ص٢٦٤/ ١٤٥.

(٢) ترجمة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام من تاريخ ابن عساكر ج٢ الأحاديث ٥٧٥-٥٧٦-٥٧٧- شواهد التنزيل ج١ الأحاديث ٢١٠-٢١٣- تاريخ بغداد ج٨ ص٢٩٠.



وهو يوم غدير خم لمّا أخذ النبي صلى الله عليه واله بيد علي عليه السلام فقال: من كنت مولاه فهذا علي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره.

وفي بعض الروايات بدل صيام ستين شهراً جاء لفظ (صيام سنة)[1] وقد نقل هذه الروايات على اختلاف ألفاظها بعض المؤرخين في كتبهم وآثارهم ونقلوا اصطلاح المسلمين على ذلك اليوم أنه عيداً لهم مثل:

١. أبو الريحان البيروني المتوفى سنة ٤٤٠هـ، حيث يقول تحت عنوان: وذلك مما استعمله أهل الإسلام من الأعياد: اليوم الثامن عشر يُسمى غدير خم، وهو اسم مرحلة نزّل بها النبي صلى الله عليه واله عند منصرفه من حجة الوداع...[2].

---

(١)) فرائد السمطين ج١ ص٧٧ .

(٢) الآثار الباقية في القرون الخالية، القول على ما يستعمله أهل الإسلام من الأعياد ص٤١٥ .



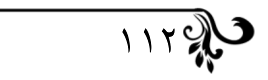


٢. يحيى بن الحسين الشجري المتوفى سنة ٤٩٩هـ روى بسنده عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام أنه قال: الثامن عشر من ذي الحجة عيد الله الأكبر(١).

٣. كمال الدين بن طلحة الشافعي المتوفى سنة ٦٥٢هـ، حيث يقول: وصار ذلك اليوم عيداً وموسماً لكونه كان وقتاً خصَّ رسول الله صلى الله عليه واله بهذه المنزلة العلية وشرّفه بها دون الناس كلهم(٢)... إلى أن قال:

وكل معنى أمكن إثباته مما دل عليه لفظ المولى لرسول الله صلى الله عليه واله فقد جعله لعلي عليه السلام ، وهي مرتبةٌ سامية، ومنزلةٌ شاهقة، ودرجةٌ عليَّة، ومكانةٌ رفيعة خصَّهُ بها دون غيره، فلهذا صار ذلك اليوم يوم عيد وموسم سرور لأوليائه(٣).

(١) الأمالي الخميسية الحديث السادس في فضل علي بن أبي طالب عليه السلام ص١٩١.
(٢) مطالب السؤول في مناقب آل الرسول ص٧٩.
(٣) مطالب السؤول في مناقب آل الرسول ص٨٠.





٤. أبو الحسن الواحدي النيسابوري المتوفى سنة ٤٦٨هـ في كتابه أسباب النزول في أسباب نزول الآية المباركة: ﴿يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾[١]: يوم غدير خم في علي بن أبي طالب عليه السلام[٢].

٥. شمس الدين أحمد بن خلكان المتوفى سنة ٦٨١هـ قال: وكانت ولادة المستعلي لعشر ليالٍ بقين من المحرم سنة ٤٦٩هـ بالقاهرة، وبُويع في يوم عيد غدير خم، وهو الثامن عشر من ذي الحجة[٣].

٦. وجاء العلامة الزيدي يحيى بن أحمد المظفر المتوفى سنة ٨٧٥هـ لِيُبيّن لنا في كتابه (البيان الشافي) في الفقه الزيدي أنه يُستحب صيام يوم الغدير، وعلّله بأنه عيدٌ للمسلمين[٤].

---

(١) سورة المائدة الآية ٦٧.

(٢) أسباب النزول ص١١٥ طبعة المكتبة الثقافية / بيروت.

(٣) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ج١ ترجمة المستعلي بن المستنصر رقم٧٣ ص١٦١-١٦٢، وفي ترجمة المستنصر بالله العبيدي الفاطمي ج٢ ص٢٢٣.

(٤) شرح الأزهار ج٢ ص٥٥.





وقال العلامة المجلسي عن يوم الثامن عشر من ذي الحجة من السنة العاشرة إنَّ اليوم الذي نَصّب فيه النبي صلى الله عليه واله علياً عليه السلام خليفة له صادف يوم النيروز وإذا كان الأمر كذلك فلا مُسوّغ لحساب النيروز الإسلامي على أساس الأشهر الشمسية[1].

أعمال يوم الغدير:

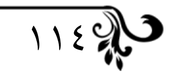
الأول: الغُسل[2]: وقد رواه العلامة صلاح بن أحمد المؤيدي المتوفى سنة ١٠٤٤هـ في كتابه شرح الهداية في الفقه الزيدي[3].

الثاني: الصوم: روت مصادر المسلمين أنه يُستحب صيام يوم الثامن عشر من ذي الحجة، وقال الحسن الأطروش المتوفى سنة ٣٠٤هـ: لم يكن تخصيص هذا اليوم بهذه المزية إلا لكونه يوم غدير

(١) بحار الأنوار ج٥٦ الباب ٢٢ ص٩٢.

(٢) تذكرة الفقهاء ج٢ المسألة ٢٠ ص٢٨٥.

(٣) شرح الأزهار ج١ ص١٢٠.





خم[1]، وهو كفّارة ذنوبُ ستّين سنة، وقد روي أنّ صيامه يعدل صيام الدّهر ويعدل مائة حجّة وعمرة، فقد جاء عن رسول الله صلى الله عليه واله أنه قال:

«**من صام يوم الثّامن عشر من شهر ذي الحجة كتب الله له صيام ستين شهراً**»[2].

وفي بعض الرّوايات بدل ستين شهراً «**ستين سنة**»[3].

وقال أمير المؤمنين عليه السلام : من فطّر مؤمناً في ليلته فكأنّما فطّر فئاماً وفئاماً يعدها بِيَدِهِ عشراً، فنهض ناهِض فقال: يا أمير المؤمنين وما الفئام؟ قال: مائتا ألف نبيّ وصدّيق وشهيد،

---

(١) شرح الأزهار ج٢ ص٥٥.

(٢) تاريخ ابن عساكر ج٢ في ترجمة الإمام علي عليه السلام الحديث ٥٧٥- ٥٧٦- ٥٧٧ شواهد التّنزيل للحسكاني ج١ الحديث ٢١٠- ٢١٣ -ينابيع المودة للقندوزي ج٢ الحديث ٨١٠- البداية والنّهاية ج٧ ص٣٥٠، الأمالي الخميسية ج١ الحديث السادس في فضل علي بن أبي طالب ص١٩١.

(٣) فرائد السّمطين ج١- ٢٠١.



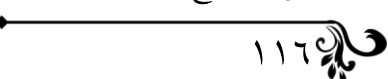


فكيف بمن يكفل عدداً من المؤمنين والمؤمنات فأنا ضمينه على الله تعالى الامان من الكفر والفقر... الخ[1].

الثالث: زيارة أمير المؤمنين عليه السلام وينبغي أن يجتهد المرء أينما كان فيحضر عند قبر أمير المؤمنين عليه السلام وقد رُويت له عليه السلام زيارات ثلاث في هذا اليوم، أُولاها زيارة أمين الله المعروفة ويزار بها في القرب والبُعد وهي من الزّيارات الجامعة المطلقة ايضاً، وقد رُويت بأسناد معتبرة عن جابر الجعفي عَنِ الإمام الباقر عليه السلام أنّ والده الإمام زين العابدين عليه السلام زار جده أمير المؤمنين عليه السلام فوقف عند القبر وبكى وقالَ:

«اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا أمينَ اللهِ في أرْضِهِ وَحُجَّتَهُ عَلى عِبادِهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا اَميرَ الْمُؤْمِنينَ، اَشْهَدُ اَنَّكَ جاهَدْتَ فِي اللهِ حَقَّ جِهادِهِ، وَعَمِلْتَ بِكِتابِهِ، وَاتَّبَعْتَ سُنَنَ نَبِيِّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، حَتّى

(١) وسائل الشيعة ج١٠ ص٤٤٥.





دَعاكَ اللهُ اِلى جِوارِهِ، فَقَبَضَكَ اِلَيْهِ بِاخْتِيارِهِ، وَاَلْزَمَ اَعْدآئَكَ الْحُجَّةَ مَعَ ما لَكَ مِنَ الْحُجَجِ الْبالِغَةِ عَلى جَميعِ خَلْقِهِ، اَللّـهُمَّ فَاجْعَلْ نَفْسى مُطْمَئِنَّةً بِقَدَرِكَ، راضِيَةً بِقَضآئِكَ، مُولَعَةً بِذِكْرِكَ وَدُعآئِكَ، مُحِبَّةً لِصَفْوَةِ اَوْلِيآئِكَ، مَحْبُوبَةً فى اَرْضِكَ وَسَمآئِكَ، صابِرَةً عَلى نُزُولِ بَلائِكَ، شاكِرَةً لِفَواضِلِ نَعْمآئِكَ، ذاكِرَةً لِسَوابِغِ آلائِكَ، مُشْتاقَةً اِلى فَرْحَةِ لِقآئِكَ، مُتَزَوِّدَةً التَّقْوى لِيَوْمِ جَزآئِكَ، مُسْتَنَّةً بِسُنَنِ اَوْلِيآئِكَ، مُفارِقَةً لِاَخْلاقِ اَعْدائِكَ، مَشْغُولَةً عَنِ الدُّنْيا بِحَمْدِكَ وَثَنآئِكَ.

ثمّ وَضع الإمام خدّه على القبر وَقال:

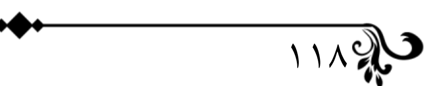
اَللّـهُمَّ اِنَّ قُلُوبَ الْمُخْبِتينَ اِلَيْكَ والِهَةٌ، وَسُبُلَ الرّاغِبينَ اِلَيْكَ شارِعَةٌ، وَاَعْلامَ الْقاصِدينَ اِلَيْكَ واضِحَةٌ، وَاَفْئِدَةَ الْعارِفينَ مِنْكَ فازِعَةٌ، وَاَصْواتَ الدّاعينَ اِلَيْكَ صاعِدَةٌ، وَاَبْوابَ الْاِجابَةِ لَهُمْ مُفَتَّحَةٌ، وَدَعْوَةَ مَنْ ناجاكَ مُسْتَجابَةٌ، وَتَوْبَةَ مَنْ اَنابَ اِلَيْكَ مَقْبُولَةٌ، وَعَبْرَةَ مَنْ بَكى مِنْ خَوْفِكَ مَرْحُومَةٌ، وَالْاِغاثَةَ لِمَنِ اسْتَغاثَ بِكَ



مَوْجُودةٌ، وَالاْعانَةَ لِمَنِ اسْتَعانَ بِكَ مَبْذُولَةٌ، وَعِداتِكَ لِعِبادِكَ مُنْجَزَةٌ، وَزَلَلَ مَنِ اسْتَقالَكَ مُقالَةٌ، وَاَعْمالَ الْعامِلينَ لَدَيْكَ مَحْفُوظَةٌ، وَاَرْزاقَكَ اِلَى الْخَلائِقِ مِنْ لَدُنْكَ نازِلَةٌ، وَعَوآئِدَ الْمَزيدِ اِلَيْهِمْ واصِلَةٌ، وَذُنُوبَ الْمُسْتَغْفِرينَ مَغْفُورَةٌ، وَحَوآئِجَ خَلْقِكَ عِنْدَكَ مَقْضِيَّةٌ، وَجَوآئِزَ السّآئِلينَ عِنْدَكَ مُوَفَّرَةٌ، وَعَوآئِدَ الْمَزيدِ مُتَواتِرَةٌ، وَمَوآئِدَ الْمُسْتَطْعِمينَ مُعَدَّةٌ، وَمَناهِلَ الظِّمآءِ مُتْرَعَةٌ، اَللّـهُمَّ فَاسْتَجِبْ دُعآئي، وَاقْبَلْ ثَنآئي، وَاجْمَعْ بَيْني وَبَيْنَ اَوْلِيآئي، بِحَقِّ مُحَمَّد وَعَلِي وَفاطِمَةَ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ، اِنَّكَ وَلِيُّ نَعْمآئي، وَمُنْتَهى مُنايَ، وَغايَةُ رَجائي في مُنْقَلَبي وَمَثْواي».

وقد ذكر في كتاب كامل الزّيارة هِذه الزّيارة بهذا القول:

«اَنْتَ اِلهي وَسَيِّدي وَمَوْلايَ اغْفِرْ لِاَوْلِيآئِنا وَكُفَّ عَنّا اَعْدآئَنا وَاشْغَلْهُمْ عَنْ اَذانا وَاَظْهِرْ كَلِمَةَ الْحَقِّ وَاجْعَلْها الْعُلْيا وَاَدْحِضْ كَلِمَةَ الْباطِلَ وَاجْعَلْها السُّفْلى اِنَّكَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَديرٌ».





ثمّ قال الباقر عليه السلام ما قال هذا الكلام ولا دعا به أحد من شيعتنا عند قبر أمير المؤمنين عليه السلام أو عند قبر أحد من الأئمة عليهم السلام إلاّ رُفع دعاءه في درج مِن نور وطُبع عليه بخاتم محمّد صلى الله عليه واله وكان محفوظاً كذلك حتّى يسلّم الى قائم آل محمّد عليهم السلام فيلقى صاحبه بالبشرى والتّحيّة والكرامة إن شاء الله تعالى.

الرابع: الصدقة وإطعام الطعام: في حديث أبي نصر البزنطي عن الإمام الرضا عليه السلام أنه قال: والدرهم فيه بألف درهم لإخوانك العارفين. وفي لفظٍ آخر: من أطعم مؤمناً فيه كان كمن أطعم جميع الأنبياء والصديقين[1].

الخامس: إدخال السرور على المؤمنين: عن الإمام الرضا عليه السلام قال: وأفضل على إخوانك في هذا اليوم وسُرَّ فيه كل مؤمنٍ ومؤمنة. وفي لفظْ آخر: ومن زار فيه مؤمناً أدخل الله في

(١) وسائل الشيعة ج١٠ ص٤٤٤.





قبره سبعين نوراً، ووسّع في قبره، ويزوره كل يومٍ سبعون ألف ملك يُبشِّرونه بالجنة[1].

السادس: صلاة عيد الغدير: روى الشيخ المفيد المتوفى سنة ٤١٣هـ في كتاب المقنعة فقال: إذا ارتفع النهار من يوم الثامن عشر من ذي الحجة فاغتسل فيه كغسلك العيدين والجمعة، والبس أطهر أثوابك، ومسَّ شيئاً من الطيب إن قدرت عليه، وابرز تحت السماء، وارتقب الشمس، فإذا بقي لزوالها نصف ساعة أو نحو ذلك فصلِّ ركعتين واقرأ في كل ركعة منها فاتحة الكتاب مرة و﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾ إحدى عشرة مرة و﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ عشر مرات وآية الكرسي عشر مرات، فإذا سلمت فاحمد الله وأثنِ عليه بما هو أهله، وصلِّ على رسوله صلى الله عليه واله وابتهل إلى الله تعالى باللعنة لظالمي آل بيت رسول الله صلى الله عليه واله وأشياعهم، ثم ادعُ فقل[2]:

---

(١) مسند الإمام الرضا ج٢ ص٢٤٥ ح١١، التهذيب للشيخ الطوسي ج٦ ص٢٤ ح٩.

(٢)) مجموع الأعياد ص٣٠ - مفاتيح الجنان ص٣٤٦، زاد المعاد للمجلسي الباب الخامس في بيان فضائل وأعمال شهر ذي الحجة المبارك ص٢١٦.



اللهم إني أسألك بحق محمد نبيك صلى الله عليه واله ، وعليٍ وَلِيِّك، وبالشأن والقدر الذي خصصتهما به دون خلقك أن تصلي عليهما وعلى ذريتهما، وأن تبدأ بهما في كل خير عاجل، اللهم صل على محمد وآل محمد، الأئمة القادة، والدعاة السادة، والنجوم الزاهرة، والأعلام الباهرة، وساسة العباد، وأركان البلاد، والناقة المرسلة، والسفينة الناجية الجارية في اللجج الغامرة، اللهم صل على محمد وآل محمد، خزان علمك، وأركان توحيدك، ودعائم دينك، ومعادن كرامتك، وصفوتك من بريتك، وخيرتك من خلقك، الأتقياء، الأنقياء، النجباء، الأبرار، والباب المبتلى به الناس، من أتاه نجا، ومن أباه هوى، اللهم صل على محمد وآل محمد، أهل الذكر الذين أمرت بمسألتهم، وذوي القربى الذين أمرت بمودتهم، وفرضت حقهم، وجعلت الجنة معاد من اقتص آثارهم، اللهم صل على محمد وآل محمد، كما أمروا بطاعتك، ونهو عن معصيتك، ودلّوا عبادك على وحدانيتك، اللهم إني أسألك بحق محمد نبيك،



ونجيك، وصفوتك، وأمينك، ورسولك إلى خلقك، وبحق أمير المؤمنين، ويعسوب الدين، وقائد الغر المحجلين، الوصي الوفي، والصدّيق الأكبر، والفاروق بين الحق والباطل، والشاهد لك، والدال عليك والصادع بأمرك، والمجاهد في سبيلك، لم تأخذه فيك لومة لائم أن تصلي على محمد وآل محمد، وأن تجعلني في هذا اليوم الذي عقدت فيه العهد لوليك في أعناق خلقك، وأكملت لهم الدين من العارفين بحرمته، والمُقِرِّين بفضله من عتقائك وطلقائك من النار، ولا تُشمت بي حاسدي النعم، اللهم فكما جعلته عيدك الأكبر، وسميته في السماء يوم العهد المعهود، وفي الأرض يوم الميثاق المأخوذ، والجمع المسؤول، صل على محمد وآل محمد، وأقرر به عيوننا، واجمع به شملنا، ولا تضلنا بعد إذ هديتنا، واجعلنا لأنعمك من الشاكرين يا أرحم الراحمين، الحمد لله الذي عرّفنا فضل هذا اليوم، وبصّرنا حرمته، وكرّمنا به، وشرّفنا بمعرفته، وهدانا بنوره، يا رسول الله، يا أمير المؤمنين عليكما، وعلى عترتكما، وعلى محبيكما مني أفضل السلام ما بقي الليل



والنهار، بكما أتوجه إلى الله ربي وربكما في نجاح طلبتي، وقضاء حوائجي، وتيسير أموري، اللهم إني أسألك بحق محمد وآل محمد أن تصلي على محمد وآل محمد، وأن تلعن من جحد حق هذا اليوم، وأنكر حرمته، فَصَدَّ عن سبيلك لإطفاء نورك، فأبى الله إلا أن يتم نوره، اللهم فرّج عن أهل بيت نبيك، واكشف عنهم وبهم عن المؤمنين الكربات، اللهم املأ الأرض بهم عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، وأنجز لهم ما وعدتهم، إنك لا تخلف الميعاد[1].

وروى هذه الصلاة أبو سعيد ميمون بن قاسم الطبراني[2] من أعلام القرن الخامس الهجري، كما رواها القاضي عبد الله بن زيد بن أبي الخير العنسي المتوفى سنة ٦٦٧هـ بإسناده عن رسول الله صلى الله عليه واله والإمام علي بن أبي طالب عليه السلام [3].

---

(١) المقنعة ص٢٠٤-٢٠٧، وسائل الشيعة ج ٥ الباب ٣ من أبواب بقيه الصلوات المندوبة ح ١، ص٢٢٤، بحار الأنوار ج ٩٨ ص ٣١٩ - ٣٢١ بتفاوت.

(٢) مجموع الأعياد ص٣٠.

(٣) الإرشاد إلى نجاة العباد ص٤٦٠ إصدار مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية/ صنعاء.



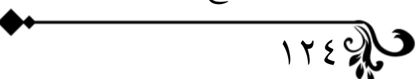
أما المقريزي فقد روى أن صلاة عيد الغدير ركعتين تُصلى قبل زوال الشمس في يوم الغدير دون التفصيل في كيفيتها[1].

من قال من الفقهاء باستحباب صلاة الغدير جماعة:

قال باستحباب صلاة الغدير بالصفة المذكورة أعلاه جمعٌ كبير من فقهاء المسلمين، فقال بعضهم باستحبابها فُرادى، وقال بعضهم باستحباب هذه الصلاة جماعةً رجاء المطلوبية، وقال بعضهم باستحبابها جماعة مثل العيدين الفطر والأضحى، نُذكّر بكلماتهم في هذا المجال.

١. روى أبو الصلاح الحلبي المتوفى سنة ٤٤٦هـ كيفية صلاة الغدير قائلاً: ومن وكيد السنة الاقتداء برسول الله صلى الله عليه واله في يوم الغدير وهو الثامن عشر من ذي الحجة بالخروج إلى ظاهر المصر، وعقد الصلاة قبل أن تزول الشمس بنصف ساعة بمن تتكامل له صفات إمام الجماعة بركعتين، يقرأ في كل ركعةٍ منهما

(١) الخطط المقريزية ج١ ص٣٨٨.





الحمد مرة، وسورة الإخلاص عشراً، وسورة القدر عشراً، وآية الكرسي عشراً، ويقتدي به المأتمّون، فإذا سلّم دعا بدعاء هذا اليوم ومن صلى خلفه، وليصعد المنبر قبل الصلاة فيخطب خطبةً مقصورة على حمد الله والثناء عليه والصلاة على محمد وآله، والتنبيه على عظيم حرمة يومه، وما أوجب الله تعالى من إمامة أمير المؤمنين عليه السلام والحث على امتثال مُراد الله سبحانه ورسوله صلى الله عليه واله فيه، ولا يبرح أحد من المؤتمين والإمام يخطب فإذا انقضت الخطبة تصافحوا وتفرّقوا[1]، وفي لفظ الشيخ الطوسي تصافحوا وتعانقوا وتفارقوا[2].

٢. وروى أبو المكارم حمزة بن زهرة الحلبي المتوفى سنة ٥٨٥هـ صفة صلاة الغدير بنفس الصيغة السابقة حتى وصل إلى قوله: ويُستحب أن يُصلى جماعة، وأن يُجهر فيها بالقراءة، وأن يخطب قبل

(١) الكافي في الفقه ص١٦٨.

(٢) المختلف ج٢ المسألة ٢٥٣ ص٣٥٤.



الصلاة خطبةً مقصورةً على حمد الله والثناء عليه والصلاة على محمد وآله، وذكر فضل هذا اليوم وما أمر الله به فيه من النص بالإمامة على أمير المؤمنين عليه السلام (١).

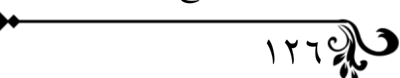
٣. وذكر العلامة الحلي المتوفى سنة ٧٢٦هـ في أغلب كتبه صلاة الغدير فقال عنها: مستحبة بعد الغسل وقبل الزوال بنصف ساعة... إلى أن قال: وقد روى أبو الصلاح هنا استحباب الجماعة والخطبة والتصافح والتهاني لبركة هذا اليوم وشرفه بتكميل الدين بنصب أمير المؤمنين عليه السلام (٢).

٤. وقال الشهيد الأول شمس الدين الجبعي العاملي المتوفى سنة ٧٨٦هـ: وذهب أبو الصلاح إلى استحباب الجماعة في صلاة الغدير، وفي كلامه إيماءٌ إلى أن النبي صلى الله عليه واله فعل ذلك(٣)، ثم ذكر

(١) غنية النزوع إلى علمي الأصول والفروع لابن زهرة ص١٠٨.

(٢) تذكرة الفقهاء ج٢ المسألة ٢٠ ص٢٨٥.

(٣) القواعد والفوائد ج٢ الفائدة الرابعة ص٣١٥.





صلاة الجماعة في عيد الغدير مع صلاة العيدين في كتاب اللمعة الدمشقية فقال: وهي مستحبة في الفريضة، وواجبة في الجمعة والعيدين مع وجوبهما، وبدعةً في النافلة مطلقاً إلا في الاستسقاء والعيدين المندوبة، والغدير[1].

٥. وعلق الشهيد الثاني زين الدين الجبعي العاملي المتوفى سنة ٩٦٥هـ في شرحه على اللمعة فقال: في قولٍ لم يجزم به المصنف إلا هنا، ونسبه في غيره إلى التقي، ولعل مأخذه شرعيتها في صلاة العيد، وإنه عيد[2].

٦. وممن ذكر خبر أبو الصلاح الحلبي في جواز الجماعة وسكت ولم يُعلّق عليه وكأنه ارتضاه المقداد السيوري المتوفى سنة ٨٢٦هـ[3].

(١) اللمعة الدمشقية ج١ الفصل الحادي عشر ص٣٩.

(٢) الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية ج١ ص٧٩٠-٧٩١.

(٣) نضد القواعد الفقهية ص٢٣٧.





وقد جاء في خبر علي بن الحسين العبدي عن الصادق عليه السلام : **من صلى يوم الغدير ركعتين يغتسل عند زوال الشمس من قبل أن تزول مقدار نصف ساعة يسأل الله عز وجل، يقرأ في كل ركعة: سورة الحمد مرة، وعشر مرات قل هو الله أحد، وعشر مرات آية الكرسي، وعشر مرات إنا أنزلناه...**[1].

٧. وقال المحقق الكركي المتوفى سنة ٩٤٠هـ في رسائله: ومنها صلاة يوم الغدير قبل الزوال بنصف ساعة، وهي ركعتان يقرأ في كل ركعة الحمد مرة وكلاً من القدر والتوحيد وآية الكرسي إلى قوله تعالى: ﴿هُمْ فِيها خالِدُونَ﴾ عشراً جماعةً في الصحراء، بعد أن يخطب الإمام بهم، ويُعرّفهم فضل اليوم، فإذا انقضت تصافحوا وتهانوا، وثوابها مائة ألف حجة وعمرة ويُعطى ما يسأل[2].

(١) التهذيب ج٣، ٣١٧/١٤٣، وسائل الشيعة ج٨ باب استحباب صلاة يوم الغدير ص٨٩.

(٢) رسائل المحقق الكركي ج١ ص١٣٥.





٨. وقال السيد محمد بن علي الموسوي العاملي المتوفى سنة ١٠٠٩هـ عند ذكره لصلاة الجماعة: ومن هنا يظهر أن ما ذهب إليه بعض الأصحاب من استحباب الجماعة في صلاة الغدير جيد[١].

٩. وقال الشيخ مجتبى العراقي في تعليقته على مجمع الفائدة والبرهان: والمشهور بين الأصحاب جواز فعلها جماعةً وليس ببعيد، لعدم المنع من الجماعة في النافلة مطلقاً بحيث يشملها ظاهراً، ولا إجماع فيه مع الترغيب في الجماعة خصوصاً في هذه الصلاة في هذا اليوم، ولأنه يحصل النفع أكثر لحصول ثوابها لمن لم يعرف هذه الآيات بالاقتداء، وبها يظهر شعائر الإيمان[٢].

١٠. وقال الميرزا حسين النوري المتوفى سنة ١٣٢٠هـ:

ومنه أخرجت خبر جواز الجماعة في صلاة الغدير في أبواب الجماعة[٣].

(١) حاشية مدارك الأحكام ج٤ ص٣١٦.

(٢) حاشية مجمع الفائدة والبرهان للأردبيلي ج٣ ص٣٢.

(٣) حاشية خاتمة مستدرك الوسائل ج٣ ص١٢٧.



١١. وقال السيد اليزدي المتوفى سنة ١٣٣٧هـ في العروة الوثقى تعليقاً على هذا الخبر: إن فاتتك الركعتان قضيتها بعد ذلك، وذكر بعض العلماء أنه يخرج إلى خارج المصر، وأن يُؤتى بها جماعة[1]، ويخطب الإمام خطبة مقصورةً على حمد الله والثناء والصلاة على محمد وآل محمد، والتنبيه على عظمة حُرمة هذا اليوم[2]...وقد مر الإشكال في إتيانها جماعة في باب صلاة الجماعة[3].

ثم قال في المسألة الثانية: لا تشرع الجماعة في شيءٍ من النوافل الأصلية، وإن وجبت بالعارض لنذرٍ أو نحوه حتى صلاة الغدير على الأقوى، وعلّق عليه السيد محمد الشيرازي قائلاً: والأقوى مشروعيتها فيها، وعلق كاشف الغطاء قائلاً: مشروعية الجماعة فيها غير بعيدة[4].

(١) المختلف ج٢ المسألة ٢٥٣ ص٣٥٤، الكافي في الفقه لأبي الصلاح الحلبي ص١٦٨، الحدائق ج١٠ ص٥٣٦.
(٢) شرح العروة الوثقى ج١٧ ص٣٢.
(٣) العروة الوثقى ج٣ ص٤٠٩.
(٤) العروة الوثقى ج٣ ص١١٥.



١٢. وقد أُعجب السيد محمد كلانتر بقول الشهيدين الأول والثاني حول صلاة عيد الغدير فعلّق عليه قائلاً: هذا استدلال لطيف من الشكل الأول المنطقي هكذا:

الصغرى: الغدير عيد.

الكبرى: كل عيد تجوز الجماعة في صلاته.

النتيجة: فالغدير تجوز الجماعة في صلاته.

أما إثبات الصغرى: وهو كون الغدير عيداً فلقول الإمام الصادق عليه السلام في فضل يوم الغدير: **وهو عيد الله الأكبر**.

وأما كلية الكبرى وهي مشروعية الجماعة في كل صلاة عيد فلقوله عليه السلام أيضاً: **من لم يصلِّ مع الإمام في جماعة يوم العيد فلا صلاة له ولا قضاء عليه**[1].

١٣. وقال الشيخ محمد تقي بهجت: ولا يبعد استحباب الجماعة في صلاة الغدير إذا أُتي بها رجاء المطلوبية[2].

(١) الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية ج١ ص٧٩١.

(٢) توضيح المسائل ص٢٧١.





وعلى كل حال فعلى كلِّ مُكلّف أن يقلّد المجتهد الأعلم في زمانه ويُراجع قوله في صحَّة استحباب الإتيان بهذه الصلاة جماعةً أم لا.

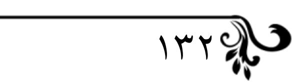
المؤاخاة يوم الغدير:

لقد آخى رسول الله صلى الله عليه واله في هذا اليوم بين أصحابه ولذلك ينبغي للمؤمن فيه أن يُؤَاخي أخاه كما فعل المسلمون في يوم الغدير فيضع يده اليمنى على اليد اليمنى لأخيه ويقول: **آخيتك في الله وصافيتك في الله وصافحتك في الله وعاهدت الله وملائكته وكتبه ورسله وأنبيائه والأئمة المعصومين عليهم السلام على أني إن كنت من أهل الجنة والشفاعة وأذن لي بأن أدخل الجنة لا أدخلها إلا وأنت معي، ثم يقول أخوه المؤمن: قبلت.**

ثم يقول: أسقطت عنك جميع حقوق الأخوة ما خلا الشفاعة والدعاء والزيارة[1].

---

(١) مفاتيح الجنان ص٣٤٨-٣٤٩، مستدرك الوسائل ج٤ كتاب الصلاة باب استحباب صلاة الغدير ص٢٧٩.





الشهادة الثالثة والغدير:

وبعد انتهاء مراسم الغدير تقدم أبو ذر الغفاري يؤذّن للصلاة:

الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر

أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن لا إله إلا الله

أشهد أن محمداً رسول الله أشهد أن محمداً رسول الله

وزاد أبو ذر هنا هذه الفقرة:

أشهد أن علياً ولي الله أشهد أن علياً ولي الله

ثم أكمل أبو ذر بقية الأذان:

حي على الصلاة حي على الصلاة

حي على الفلاح حي على الفلاح

حي على خير العمل حي على خير العمل

الله أكبر الله أكبر

لا إله إلا الله لا إله إلا الله



وما كاد أبو ذر الغفاري ينهي أذانه حتى وصلت الشكاوى إلى رسول الله صلى الله عليه واله تخبره بفعل أبو ذر، ولكن النبي صلى الله عليه واله بدلاً من توجيه ملاحظته وعتابه لأبي ذر توجه إلى من جاء شاكياً وهو يقول: **كأنكم ما وعيتم خطبتي يوم الغدير**[1]؟!

وقال الشيخ فتح الدين المولوي الحنفي: إن الشهادة الثالثة كانت في عهد النبي صلى الله عليه واله وتُرِكَت في زمان خلفاء بني أمية[2].

من خلال هذه الرواية وما يشابهها في أماكن أخرى نقرأ إقرار النبي صلى الله عليه واله لفعل سلمان الفارسي وأبو ذر الغفاري في الأذان وإضافتهما للشهادة الثالثة وكلنا نعلم بأن سلمان وأبو ذر لا يمكن أن يفعلا فعلاً هكذا دون أن يكونا قد شاورا النبي صلى الله عليه واله أو أشار هو عليهما بهذا الفعل ليرى ردة فعل أصحابه، ولذلك فقد أفتى كثيرٌ من الفقهاء باستحباب الشهادة الثالثة في

(١) الشهادة الثالثة في الأذان نقلاً عن السلافة في أمر الخلافة للشيخ عبد الله المراغي.

(٢) فلك النجاة في الإمامة والصلاة للشيخ محمد فتح الدين الحنفي ص٢٥٩.



الأذان حتى أنّ شيعة حلب في عصر الدولة الحمدانية وبعدهم في زمن بني زهرة كانوا يُؤذنون بالشهادة الثالثة للصلاة ويتقدمون بها أمام الجنائز، وفي استحبابها يقول صاحب الجواهر:

فعن المجلسي أنه لا يبعد كون الشهادة بالولاية من الأجزاء المستحبة للأذان استناداً إلى هذه المراسيل التي رميت بالشذوذ، وأنه مما لا يجوز العمل بها، وإلى ما في خبر القاسم بن معاوية المروي[1] عن احتجاج الطبرسي عن الصادق عليه السلام إذا قال أحدكم:

لا إله إلا الله محمد رسول الله صلى الله عليه واله فليقل: علي أمير المؤمنين، وهو كما ترى، إلا أنه لا بأس بذكر ذلك لا على سبيل الجزئية عملا بالخبر المزبور، ولا يقدح مثله في الموالاة والترتيب، بل هي كالصلاة على النبي محمد صلى الله عليه واله عند سماع اسمه، وإلى ذلك أشار العلامة الطباطبائي في منظومته عند ذكر سنن الأذان وآدابه، فقال:

(١) بحار الأنوار ج١٨ ص١٦٢.



صل إذا ما اسم محمد بدا ... عليه والآل فصل لتحمدا

وأكمل الشهادتين بالتي ... قد أكمل الدين بها في الملة

وأنها مثل الصلاة خارجة ... عن الخصوص بالعموم والحجة

بل لولا تسالم الأصحاب لأمكن دعوى الجزئية بناء على صلاحية العموم لمشروعية الخصوصية[1].

وقال السيد اليزدي:

ويستحب الصلاة على محمد وآله عند ذكر اسمه صلى الله عليه واله ، وأما الشهادة لعلي عليه السلام بالولاية وإمرة المؤمنين فليست جزءاً منهما[2].

وعلّق السيد الحكيم على هذا الكلام قائلاً: الشهادة الثالثة هي عبارة عن إقرار لفظي بولاية وإمامة أمير المؤمنين علي بن

---

(١) جواهر الكلام ج٩ ص٨٦-٨٧.

(٢) العروة الوثقى ج٢ ص٤١٢.





أبي طالب عليه السلام ، وهذا الإقرار له صيغ مختلفة أشهرها «**أشهد أن عليًا وليّ الله**»، وقد ذهب أشهر الفقهاء في عصرنا الحاضر إلى استحباب أو إباحة ذكرها في الأذان والإقامة بشرط عدم الاعتقاد بجزئيتها، لكي لا يكون ذلك بدعة وزيادة في التشريع، المُحرّم شرعًا.

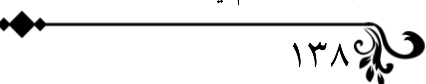
غير أنّ مشهور الفقهاء المتقدمين والمتأخرين حتى القرن الحادي عشر، تجاهلوا ذكرها في مصنّفاتهم الفقهية سواء الإفتائية منها أو الاستدلالية، ولم يذكروها فيها لا إيجابًا ولا سلبًا، وفيهم من حرّم ذكرها في الأذان والإقامة، وكذلك منهم من كَرِهَ ذِكرها فيهما.

ويرى بعض الأعلام أنّ ذكر الشهادة الثالثة في عصرنا الحاضر أصبح له أبعادًا كثيرة، من أبرزها أنّها أضحت شعاراً تبليغياً لولاية الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام ، وبالتبع لذلك إمامة أبنائه المعصومين من بعده، بعدما تعرّض ذكر أهل البيت عليهم



السلام للطمس والتزوير من قِبَل السلطات التي حكمت الأمّة الإسلامية عبر القرون المتتالية[1].

(١) المستند في شرح العروة الوثقى كتاب الصلاة ص٢٥٩-٢٦٠ فصول الأذان والإقامة، مستمسك العروة الوثقى ج٥ ص٥٤٤-٥٤٥ كتاب الصلاة فصل في الأذان والإقامة، الكلام في الشهادة الثالثة.





مسجد الغدير:

ذكر المؤرخون أن هذا المسجد شُيّد على المكان الذي وقف فيه رسول الله صلى الله عليه واله وصلى وخطب، ونصّب علياً عليه السلام إماماً للأمة من بعده، وقد أخرج ابن الأثير بطريق أبي موسى عن أبي الطفيل أنه قال: لما صدر رسول الله صلى الله عليه واله من حجة الوداع - ولم يحج غيرها- أقبل حتى إذا كان بالجحفة وذلك يوم غدير خم من الجحفة وله بها مسجدٌ معروف(1)، وقد ذكر ياقوت الحموي موقع هذا المسجد بين الغدير والعين كما بيّنا سابقاً(2)، وقال البكري في معجمه: بين الغدير والعين مسجد النبي صلى الله عليه واله (3)، ولكن في الواقع عندما جاء زمن الشهيد الأول المتوفى سنة ٧٨٦هـ لم يبقَ إلا أطلال هذا المسجد كما أشار لذلك صاحب الجواهر نقلاً عن كتاب الدروس في فقه الإمامية

(١) أسد الغابة ج٣ ص٩٢.

(٢) معجم البلدان ج٣ باب الخاء والميم وما يليهما ص٤٦٤-٤٦٥.

(٣) معجم ما استعجم ج٢ ص٣٦٨.



للشهيد الأول قائلاً: وفي الدروس: والمسجد باقٍ إلى الآن جدرانه... إلى أن يقول: أما الآن فلم نجد له أثراً... ثم عقّبَ على ذلك قائلاً: يستحب للراجع على الطريق من مكة إلى المدينة الصلاة في مسجد غدير خم، والإكثار فيه من الدعاء، وهو موضع النص من رسول الله صلى الله عليه واله على أمير المؤمنين عليه السلام [1].

ومن المؤسف أن لا ترى اليوم أثراً فقد انهدم بنيانه وزالت آثاره وأصبح خبراً بعد عين، ولم تسمح الوهابية بتجديد بنيانه حتى أن الطريق المؤدي إليه والذي كان طريق الحجاج بين مكة والمدينة لقرونٍ طويلة استبدل بغيره وزالت معالمه.

وقد روي عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام أنه قال: يُستحبُّ الصلاة في مسجد الغدير لأن النبي صلى الله عليه واله أقام فيه أمير المؤمنين عليه السلام ، وهو موضعٌ أظهر الله تعالى فيه الحق[2].

---

(١) جواهر الكلام ج٢٠ ص٧٥.

(٢) بحار الأنوار ج٣٧ ص١٧٣، الكافي ج٤ ص٥٦٧، من لا يحضره الفقيه ج٢ ص٥٥٩.



وعن حسّان الجمّال أنه قال: حملت أبا عبد الله الصادق عليه السلام من المدينة إلى مكة، فلما انتهينا إلى مسجد الغدير نظر إلى ميسرة المسجد فقال: ذلك قدم رسول الله صلى الله عليه واله حيث قال: من كنت مولاه فعليٌ مولاه، ثم نظر إلى الجانب الآخر فقال: ذلك موضع فسطاط...الخ[1].

وسأل عبد الرحمن ابن الحجاج الإمام موسى الكاظم عليه السلام عن الصلاة في مسجد غدير خم فقال عليه السلام : صلِّ فيه فإن فيه فضلاً وقد كان أبي عليه السلام يأمر بذلك[2].

وبناءً على الروايات السابقة من حَضِّ الأئمة المعصومين عليهم السلام على زيارة مسجد غدير خم والصلاة فيه فلا بد أنّ هذا المسجد كان معروفاً في زمنهم ومقصوداً من قِبل الحجاج المارّين به للدعاء والابتهال إلى الله تعالى لِيُعرّفوا به ويأمروا الناس

(١) بحار الأنوار ج٣٧ ص١٧٢، الكافي ج٤ ص٥٦٦.

(٢) وسائل الشيعة كتاب الصلاة أبواب المساجد ج٥ ص٢٧٤-٢٩٣.



بالمرور إليه والصلاة فيه، ولكن قاتل الله التعصب الأعمى الذي جعل المسلمين يعتنون بآثار الدول الوثنية التي مرّت على بلادنا قبل الإسلام ويتناسون آثار النبي صلى الله عليه واله والمسلمين الأوائل الذين يُشكّلون رموز الأمّة المقدّسة ومدعاة عظمتها وانتمائها.



ألبوم مصور

موقع غدير خم



طريق حج النبي صلى الله عليه واله - حجة الوداع - طريق حج الإمام علي عليه السلام من اليمن



موقع غدير خم







عين الغدير

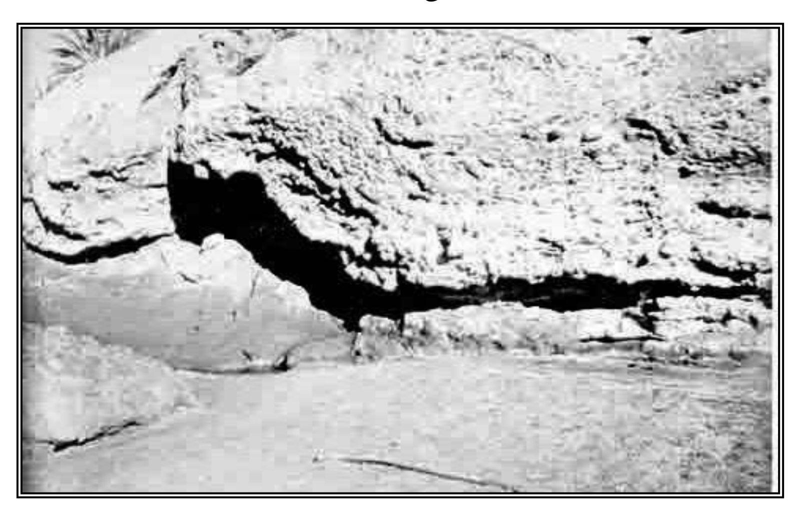


الصخرة التي وقف عليها النبي صلى الله عليه واله في خطبة الغدير

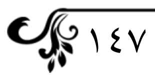




جبل الغدير



مجرى عين الغدير







عين الغدير



وادي الغدير



مصادر الكتاب

١. القرآن الكريم.

٢. الإتحاف بحب الأشراف، تأليف: الشبراوي الشافعي المتوفى سنة ١١٧٢هـ، تحقيق: محمد جابر، المطبعة الهندية العربية.

٣. الآثار الباقية من القرون الخالية، تأليف: أبو الريحان محمد بن أحمد البيروني الخوارزمي، إعداد الهيئة المصرية العامة لدار الكتب والوثائق القومية – القاهرة.

٤. الإرشاد إلى نجاة العباد، تأليف: القاضي عبد الله بن زيد بن أبي الخير العنسي المتوفى سنة ٦٦٧هـ، إصدار مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية – صنعاء.



٥. أرجح المطالب في عد مناقب الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام ، تأليف: عبيد الله الأمرتسري، طبعة لاهور.

٦. أسباب النزول، تأليف: أبي الحسن علي بن أحمد بن محمد الواحدي النيسابوري، إصدار عالم الكتب - بيروت.

٧. أسد الغابة في معرفة الصحابة تأليف: علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني المعروف بـ(ابن الأثير)، دار إحياء التراث العربي.

٨. الاعتبار وسلوة العارفين، تأليف: الموفق بالله الحسين بن إسماعيل الجرجاني المتوفى سنة ٤٣٠هـ، منشورات مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية - صنعاء.

٩. إقبال الأعمال، تأليف: السيد رضي الدين علي بن موسى ابن طاووس الحلي، إصدار مكتبة الإعلام الإسلامي - قم.

١٠. الأمالي، تأليف: الشيخ أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي المتوفى سنة ٣٨١هـ، إصدار مؤسسة



البعثة في قم، ومؤسسة الأعلمي للمطبوعات في بيروت.

١١. الأمالي الكبرى المسماة بـ(الخميسية)، تأليف: يحيى بن الحسين بن اسماعيل الجرجاني الشجري، طبعة القاهرة.

١٢. بحار الأنوار، تأليف: الشيخ محمد باقر المجلسي.

١٣. البداية والنهاية، تأليف: ابن كثير الدمشقي، دار الكتب العلمية – بيروت.

١٤. بلاغات النساء، تأليف: أحمد بن أبي طيفور البغدادي، إصدار مكتبة بصيرتي – قم.

١٥. البيّنة والبرهان الأكيد، تأليف: الشيخ فضل خاسكه، مخطوط.

١٦. تاج العروس من جواهر القاموس، تأليف: محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تحقيق عبد الستار أحمد فرّاج، إصدار مطبعة حكومة الكويت.

١٧. تاريخ الأمم والملوك، تأليف: محمد ابن جرير الطبري،





إصدار مؤسسة الأعلمي - بيروت.

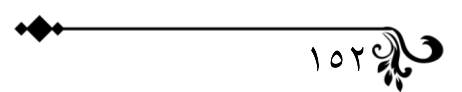
١٨. تاريخ بغداد، تأليف: أبو بكر بن علي الخطيب البغدادي، إصدار دار الفكر - دمشق.

١٩. تاريخ دمشق، تأليف: أبو القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي، المعروف بـ(ابن عساكر الدمشقي)، تحقيق محب الدين أبو سعيد عمر بن غرامة العمروي، إصدار دار الفكر - دمشق.

٢٠. تذكرة الخواص، تأليف: الحافظ أبي الفرج يوسف ابن علي بن عبد الله البغدادي، الملقب بـ(ابن الجوزي)، طبعة بيروت.

٢١. تذكرة الفقهاء، تأليف: ابن المطهر الحلي، إصدار مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث - قم.

٢٢. تهذيب الأحكام، تأليف: الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي، تحقيق: السيد حسن الخرسان، دار الأضواء - بيروت.





٢٣. التفسير الكبير، تأليف: فخر الدين الرازي المتوفى سنة ٦٠٦هـ، إصدار دار إحياء التراث العربي - بيروت.

٢٤. تفسير المنار، تأليف: الشيخ محمد عبده الأزهري المتوفى سنة ١٣٢٣هـ.

٢٥. توضيح المسائل، تأليف: آية الله العظمى الشيخ محمد تقي بهجت.

٢٦. جواهر الكلام في شرح شرائع الإسلام، تأليف: الشيخ محمد حسن النجفي، إصدار دار الكتب الإسلامية - طهران.

٢٧. حاشية مدارك الأحكام، تأليف: السيد محمد بن علي الموسوي العاملي.

٢٨. حاشية مجمع الفائدة والبرهان، تأليف: السيد محمد بن علي الموسوي العاملي المتوفى سنة ١٠٠٩هـ.

٢٩. حاشية خاتمة مستدرك الوسائل، تأليف: الميرزا حسين النوري المتوفى سنة ١٣٢٠هـ.



٣٠. الحدائق الناضرة في أحكام العترة الطاهرة، تأليف: الشيخ يوسف البحراني، منشورات مؤسسة النشر الإسلامي - قم.

٣١. الخطط المقريزية (المواعظ والاعتبار)، تأليف: تقي الدين أبي العباس أحمد بن علي المقريزي، إصدار دار صادر - بيروت.

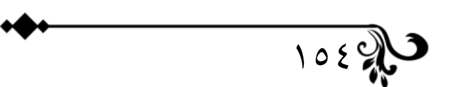
٣٢. الخصال، تأليف: الشيخ أبو جعفر الصدوق محمد بن علي بن بابويه القمي، إصدار مؤسسة النشر الإسلامي في قم المقدسة.

٣٣. الدر المنثور في التفسير بالمأثور، تأليف: جلال الدين السيوطي المتوفى سنة ٩١١هـ، إصدار دار الفكر - بيروت.

٣٤. ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى، تأليف: الحافظ محب الدين أحمد بن عبد الله الطبري، تحقيق سامي الغريري، إصدار مؤسسة دار الكتاب الإسلامي - قم/ إيران.

٣٥. ربيع الأبرار ونصوص الأخيار، تأليف: جار الله الزمخشري المتوفى سنة ٥٨٣هـ، إصدار مؤسسة الأعلمي - بيروت.

٣٦. رسائل المحقق الكركي.





٣٧. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تأليف: شهاب الدين محمود بن عبد الله الألوسي المتوفى سنة ١٢٧٠هـ، إصدار دار الكتب العلمية – بيروت.

٣٨. الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية، تأليف: الشيخ زين الدين الجبعي العاملي الملقب بـ(الشهيد الثاني) تعليق السيد محمد كلنتر – قم.

٣٩. روضة الواعظين، تأليف: الفتال النيسابوري المتوفى سنة ٥٠٨هـ، إصدار منشورات الشريف الرضي – قم.

٤٠. زاد المعاد، تأليف: محمد باقر المجلسي، إصدار مؤسسة الأعلمي – بيروت.

٤١. سبيل النجاة في تتمة المراجعات، تأليف: حسين الراضي، المطبوع بذيل كتاب المراجعات للسيد عبد الحسين شرف الدين الموسوي.

٤٢. سر العالمين وكشف ما في الدارين، تأليف: أبو حامد



الغزالي، دار الكتب العلمية – بيروت.

٤٣. سنن الترمذي، تأليف: محمد بن عيسى الترمذي إصدار دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٤٤. سنن ابن ماجه، تأليف: ابن ماجه القزويني، إصدار دار الفكر – دمشق.

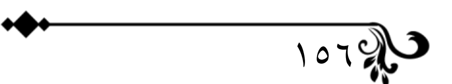
٤٥. سنن أبي داود، تأليف: أبو داوود سليمان بن الأشعث السجستاني، إصدار دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

٤٦. سنن النسائي، تأليف: الحافظ أحمد بن شعيب النسائي، دار الكتب العلمية – بيروت.

٤٧. السنن الكبرى، تأليف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي، إصدار دار الكتب العلمية.

٤٨. السيرة النبوية، تأليف: علي بن برهان الدين الحلبي الشافعي، إصدار دار المعرفة – بيروت.

٤٩. السيرة النبوية، تأليف: أحمد زيني دحلان، دار الكتاب





العربي – بيروت.

٥٠. سيرتنا وسنتنا، تأليف: الشيخ عبد الحسين الأميني، تحقيق لؤي المنصوري، إصدار المجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام، قم – إيران.

٥١. شرح العروة الوثقى.

٥٢. شرح نهج البلاغة، تأليف: عبد الحميد بن أبي الحديد المعتزلي، تحقيق محمود أبو الفضل إبراهيم، إصدار دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي – القاهرة.

٥٣. شواهد التنزيل لقواعد التفضيل، تأليف: أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن حسكان القرشي، العامري، النيسابوري، الحنفي، الحاكم، ويعرف أيضا بابن الحذاء، من أعلام القرن الخامس الهجري، تحقيق: محمد باقر المحمودي، إصدار مؤسسة الطبع والنشر – طهران.

٥٤. صبح الأعشى في صناعة الإنشا، تأليف: أحمد بن علي بن



أحمد الفزاري القلقشندي، إصدار المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر.

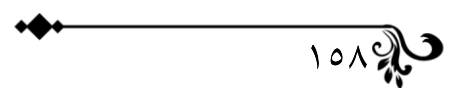
٥٥. صحيح البخاري، تأليف: محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري، إصدار دار العلوم الإنسانية في دمشق.

٥٦. صحيح مسلم، تأليف: مسلم بن الحجاج النيسابوري، إصدار دار الفكر - دمشق.

٥٧. الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقة، تأليف: أحمد ابن حجر الهيتمي المكي، تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف، إصدار مكتبة القاهرة.

٥٨. العروة الوثقى، تأليف: محمد كاظم اليزدي، إصدار مؤسسة النشر الإسلامي.

٥٩. العسل المصفى من تهذيب زين الفتى في شرح سورة هل أتى، تأليف: أحمد بن محمد بن علي العاصمي، مجمع إحياء الثقافة الإسلامية.





٦٠. العقد الفريد، تأليف: أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي، منشورات دار الكتب العلمية – بيروت.

٦١. عيد الغدير في عهد الفاطميين، تأليف: الدكتور محمد هادي الأميني النجفي، إصدار مؤسسة الآفاق – إيران.

٦٢. الغدير في الكتاب والسنة والأدب، تأليف: الشيخ عبد الحسين الأميني، إصدار دار الكتب الإسلامية – إيران.

٦٣. غنية النزوع إلى علمي الأصول والفروع، تأليف: أبو المكارم حمزة ابن زهرة الحلبي المتوفى سنة ٥٨٥هـ، تحقيق: الشيخ إبراهيم البهادري، مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام – قم.

٦٤. فتح الباري في شرح صحيح البخاري، تأليف: أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٦٥. فرائد السمطين في فضائل المرتضى والبتول والسبطين والأئمة من ذريتهم، تأليف: إبراهيم بن محمد بن المؤيد بن عبد الله



الجويني الحمويني، تحقيق: محمد باقر المحمودي، إصدار مؤسسة المحمودي - بيروت.

٦٦. الفصول المختارة من العيون والمحاسن، تأليف: الشريف المرتضى، منشورات المؤتمر العالمي لإحياء ألفية الشيخ المفيد.

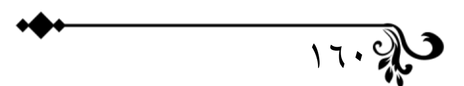
٦٧. فلك النجاة في الإمامة والصلاة، تأليف: علي محمد فتح الدين الحنفي، منشورات مؤسسة دار الإسلام - لندن.

٦٨. القواعد والفوائد في الفقه والأصول والعربية، تأليف: أبو عبد الله محمد بن مكي العاملي الملقب بـ(الشهيد الأول)، تحقيق: عبد الهادي الحكيم، إصدار مكتبة المفيد - قم.

٦٩. الكافي في الفقه، تأليف: أبو الصلاح الحلبي المتوفى سنة ٤٤٦هـ.

٧٠. الكافي، تأليف: أبي جعفر محمد بن يعقوب الكليني الرازي، إصدار دار الكتب الإسلامية - طهران.

٧١. كتاب سليم بن قيس، تأليف: سليم بن قيس الهلالي





العامري.

٧٢. كتاب صفين، تأليف: نصر بن مزاحم المنقري، تحقيق: وشرح عبد السلام هارون، منشورات المؤسسة العربية الحديثة للطبع والنشر والتوزيع.

٧٣. كشف الغمة في معرفة الأئمة، تأليف: بهاء الدين الأربلي، منشورات دار الأضواء - بيروت.

٧٤. كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام ، تأليف: أبو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد الكنجي الشافعي، تحقيق: محمد هادي الأميني، دار إحياء تراث أهل البيت عليهم السلام - طهران.

٧٥. كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، تأليف: علاء الدين المتقي الهندي، إصدار مكتبة التراث الإسلامي - حلب.

٧٦. لسان العرب، تأليف جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم ابن علي بن أحمد الأنصاري المعروف بـ(ابن منظور)، إصدار



دار إحياء التراث العربي - بيروت.

٧٧. مجمع البيان في تفسير القرآن، تأليف أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي، إصدار دار إحياء التراث العربي - بيروت.

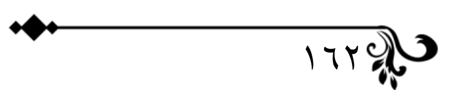
٧٨. مجمع البحرين، تأليف الشيخ فخر الدين الطريحي، إصدار مؤسسة الوفاء - بيروت.

٧٩. مجموع الأعياد، تأليف أبو سعيد ميمون بن قاسم الطبراني، تحقيق شتروتمان، إصدار مكتبة المثنى - بغداد.

٨٠. مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل، تأليف الميرزا حسين النوري الطبرسي، تحقيق وإصدار مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث - قم.

٨١. مستدرك الصحيحين، تأليف أبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، دار الكتب العلمية - بيروت.

٨٢. مسند الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام ، تأليف السيد حسن قبانجي، إصدار مؤسسة الأعلمي - بيروت.





٨٣. مسند أحمد بن حنبل، تأليف أحمد بن حنبل الشيباني، إصدار دار الفكر – دمشق.

٨٤. مسند الطيالسي، تأليف سليمان بن داوود الطيالسي، إصدار دار صادر – بيروت.

٨٥. مصباح المتهجد، تأليف محمد بن الحسن الطوسي، مؤسسة فقه الشيعة – بيروت.

٨٦. مطالب السؤول في مناقب آل الرسول صلى الله عليه واله ، تأليف كمال الدين بن طلحة الشافعي.

٨٧. مفاتيح الجنان، تأليف الشيخ عباس القمي، إصدار مؤسسة الأعلمي – بيروت.

٨٨. مفردات القرآن، تأليف الراغب الأصفهاني.

٨٩. معجم الأدباء، تأليف أبي عبد الله شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الحموي، دار المأمون – بغداد.

٩٠. معجم البلدان، تأليف ياقوت الحموي، إصدار دار صادر





- بيروت.

٩١. معجم معالم الحجاز، تأليف عاتق بن غيث البلادي، دار مكة للنشر والتوزيع.

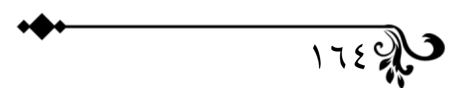
٩٢. المقنعة، تأليف الشيخ المفيد، محمد بن محمد بن النعمان العكبري المتوفى سنة ٤١٣هـ.

٩٣. مناقب الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام ، تأليف: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد الواسطي الشافعي المعروف بـ(ابن المغازلي)، تحقيق: محمد باقر المحمودي، دار الكتب الإسلامية - طهران.

٩٤. مناقب آل أبي طالب، تأليف: أبو جعفر رشيد الدين محمد ابن علي بن شهراشوب الحلبي المازندراني، المطبعة العلمية - قم.

٩٥. من لا يحضره الفقيه، تأليف: أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، مؤسسة الأعلمي - بيروت.

٩٦. المواسم والمراسم، تأليف: السيد جعفر مرتضى العاملي.





٩٧. ميزان الحكمة، تأليف: محمد الريشهري، منشورات دار الحديث - قم.

٩٨. نهاية الأرب في فنون الأدب، تأليف: شهاب الدين النويري، تحقيق كمال مروان، إصدار القاهرة.

٩٩. وسائل الشيعة، تأليف: محمد بن الحسن الحر العاملي، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث - قم.

١٠٠. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تأليف: شمس الدين أبي العباس أحمد بن محمد البرمكي المعروف بـ(ابن خلكان)، تحقيق الدكتور إحسان عباس، إصدار دار صادر - بيروت.

١٠١. ينابيع المودة لذوي القربى، تأليف: سليمان بن إبراهيم الحسيني القندوزي الحنفي، منشورات مؤسسة الأعلمي - بيروت.



محتويات الكتاب

